الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

عنوان المذكرة

معوقات التواصل بين الوالدين والأبناء في المجتمع الريفي بالجزائر

دراسة ميدانية: بقرية الكواملية

مذكرة لنيل شهادة ماستر 2 في علم اجتماع التربية

من إعداد الطالبة:

سبيع فهيمة

تحت إشراف:

د. نعيمة زيدان

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	درجة علمية	جامعة	صفة
د. بلوافي هوارية	أستاذة محاضرة	وهران 2	رئيسة
د. نعيمة زيدان	أستاذة محاضرة	وهران 2	مقررة و مشرفة
د. شنافي فوزية	أستاذة محاضرة	وهران 2	ممتحنة

السنة الجامعية: 2019– 2020

إهداء

إلى أعز مخلوقين في هذا الوجود و الذين قال فيهما جل جلاله و قضى ربك أن لا تعبد إلا إياه و بالوالدين إحسانا " إلى من كانا سببا في وجودي الذين ساقاني بعطفهما و حنانهما و توجيهاتهما السديدة ، و بفضلهما حققت آمالي ، والدي أتمنى من الله أن يشفيه و أمي حبيبتي أتمنى من الله أن يحقق ما في بالها ، و أسأل الله الغفور أن يسكنهما جنات و قصور و أن يحفظهما و يرعاهما و يرحمهما في الدنيا قبل الآخرة ، و أطال في عمرهما

إلى من جمعتني بهم صلة الأخوة و ذكريات الصبا ، إلى أختاي زهرة و كلتوم ،و إخوتي بارودي و محمد و بلال

و إلى كتاكيت مرام و مراد و ياسمين

إلى من ساعدني من قريب أو بعيد بقول أو بفعل في إنجاز هذا العمل المتواضع و أخص بالذكر صديقتي أسماء

إلى كل من يعرف فهيمة ، و لم تتسع السطور لذكرهم ، و لكن قلبي وسعهم جميعا .

إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذا ، و أرجو من الله أن يوفقني لما فيه الخير .

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و بعد :

بمبدأ من لم يشكر الناس لم يشكر الله أتوجه بالشكر الله

أتوجه بالشكر و التقدير إلى :

أستاذتي المشرفة ***الدكتورة نعيمة زيدان على مرافقتها و إرشادها لي طيلة فترة إعدادي لهذه المذكرة***

أسأل الله أن يبارك لها في عملها و يرفعها به درجات

كما أشكر أساتذة لجنة المناقشة على اطلاعهم لهذه المذكرة و مدراستها

كما اشكر أساتذة قسم علم الاجتماع التربية على إعدادنا و مرافقتنا بتوجيهاتهم و الاستفادة من خبراتهم طلية سنتين أين نهلنا من لحظهم قبل و لفظهم

أشكر كل من علمني حرفا و أدبا و ادعوا الله أن يجعلها في ميزان حسناته

فهرس:

إهداء

شكر و عرفان

مقدمة 01

الفصل الأول : الإطار المنهجي و التقني العام

الإشكالية 03

فرضيات الدراسة 04

أهمية الدراسة 04

أسباب اختيار الموضوع 04

تحديد المفاهيم 05

الدراسات السابقة 09

النظريات المفسرة للدراسة 11

منهج الدراسة و تقنيات البحث 14

الفصل الثاني : الأسرة و عملية التواصل

مفهوم الأسرة 17

العوامل المحددة للعلاقة داخل الأسرة 18

وظائف الأسرة 19

مفهوم التواصل 22

مفهوم الاتصال 22

أنواع التواصل 23

الفرق بين الاتصال و التواصل 24
التواصل الأسري 24
أهمية التواصل الأسري 25
أساليب التواصل الأسري 26

الفصل الثالث : الأسرة و معوقات التواصل مع الطفل

العوامل الثقافية و إشكالية التواصل مع الطفل 30
الفقر و إشكالية التواصل الأسري 37
العوامل الاجتماعية و النفسية و إشكالية التواصل مع الطفل 39
وسائل التكنولوجية الحديثة و إشكالية التواصل 43
خاتمة 46
ملخص الدراسة
قائمة المراجع
الملاحق

مقدمة :

_ تعتبر الأسرة فضاء للتواصل و التبادل الوجداني ما بين أفرادها، و هي المحيط الأساسي الذي تنمو و تتطور فيه شخصية الفرد و الذي يتأثر بالتفاعل المتبادل و القائم على الحوار المشترك بين جميع أفراد الأسرة. حيث تعطي فرصة التحدث و الإصغاء للرأي الآخر لكل طرف من الأطراف المشتركة في الحوار، و التعاون من أجل إيجاد الحلول. فالتواصل يعطي إحساسا بالصداقة و الألفة ، و يساهم في التربية الصالحة للأبناء لتصبح لهم مكانة هامة في المجتمع.

تسعى الأسرة إلى تنشئة أطفالها تنشئة اجتماعية سليمة حيث تلقن الطفل المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية. فالأسرة حسب علماء الاجتماع تقوم بمجموعة من الوظائف الهامة كالوظيفة الإنجابية و التنشئة و التعليمية و الدينية و التربوية ، و تعتبر الوظيفة الاجتماعية من أهم الوظائف التربوية للأسرة لإنتاج و إعداد أبناء كأفراد فاعلين داخل المجتمع الذين ينتمون لإنتاج و إعداد أبناء كأفراد فاعلين داخل المجتمع الذي ينتمون إليه. فمن خلالها يتم تمثل الثقافة و ضبط السلوكيات و بروز الهوية الذاتية للأشخاص منذ الصغر ولا يتم هذا إلاَ عن طريق التواصل بين أفراد الأسرة بما له من دور في تشكيل شخصية الطفل الجزائري و اتجاهاتهم

و قيمهم، و بأسلوب إقناعي بغية تأثير تواصل قوي و صادق يبعد الوقوع في المشاكل التواصلية الأسرية و التربوية الذي يحدث بسبب انعدام التواصل أو ضعفه بين الوالدين و أبنائهم. حيث يعمل التواصل على تكوين تنشئة سليمة للطفل، و ترسيخ دعائم المودة و الرحمة و السكينة بين أفراد الأسرة.

فقدر رسوخ الوعي بأهمية التواصل و فوائده التربوية و الاجتماعية ، بقدر ما ينبغي التفنن في إبداع الوسائل الموصلة إلى ذلك بل و تعليمها و الاستفادة من تجارب الآخرين فيها ، فمن خلاله يتولد التفاعل بين أفراد الأسرة ، و يقوي من العلاقات بين أفرادها ، و ما نجده في الأسرة الجزائرية تعدد بعض المعيقات التي تؤثر على عملية تواصل الوالدين مع الطفل في المجتمع الجزائري خاصة بالمجتمع الريفي ، و نظرا للأهمية التي يتسم بها موضوع الدراسة من ظهور بعض المعيقات تؤثر على التواصل بين أفراد الأسرة من جهة و تناول شريحة هامة من طبقة المجتمع و هي الطفل ، تحديدا الطفل الجزائري الريفي ، بمعنى الإشكالية في انقطاع التواصل بين أفراد الأسرة الجزائرية الريفية.

و انطلاقا من كل ما سبق هدفنا من خلال هذه الدراسة إلى معرفة العوامل المعوقة لعملية التواصل ..

و قد تم تقسيم دراسة العوامل المعوقة و كيف تؤثر في عملية التواصل الوالدين مع الطفل في المجتمع الريفي بالجزائري. إلى إطار منهجي ، إطار نظري وإطار تطبيقي .

قسم الإطار المنهجي للدراسة إلى : إشكالية الدراسة , فرضيتها , أسباب اختيار الموضوع , بالإضافة إلى إبراز أهمية و أهداف هذه الدراسة , مع ضبط و تحديد المفاهيم و المصطلحات , و نظرية الدراسة وصولا إلى مجموعة من الدراسات السابقة .

أما الإطار النظري للدراسة فتناولت فيه تعاريف الخاصة بالأسرة، و العوامل المحددة للعلاقة داخل الأسرة، ثم وظائف الأسرة و من بينها وظيفة الإنجاب، وظيفة النفسية، وظيفة الدينية، وظيفة الترفهية، وظيفة منح المكانة، وظيفة التعليمية، وظيفة الإقتصادية، وظيفة الاجتماعية. تم تعريف التواصل، تعريف الاتصال و يليها الفرق بين الاتصال و التواصل الأسري، أنواع التواصل فيها التواصل اللفظي و الغير اللفظي ، التواصل الأسري و أهمية التواصل الأسري و في الأخير أساليب التواصل الأسري وفيها الأسلوب المتساهل المتسامح و الأسلوب التسلطي و الأسلوب الديمقراطي و أيضا ذكرت أساليب التواصل عند ماكلويد و تشافي .

و في القسم الثالث من الدراسة، أي جانبها الميداني فقد تناولت فيه تحليل المقابلات للمبوحثين حول العوامل المعوقة للتواصل بين الطفل والأسرة و من بينها عوامل اقتصادية و اجتماعية و نفسية و ثقافية و أيضا تأثير وسائل التكنولوجيا الحديثة .

و جاءت في الأخير خاتمة للموضوع محل الدراسة.قائمة المصادر و المراجع و قائمة الملاحق.

الإشكالية :

- إن عملية التواصل في الأسرة هي أساس التفاهم والعلاقة الوجدانية و بمقتضاها تحتوي الأم أو الأسرة الطفل وتساعده على النمو الاجتماعي السليم لشخصيته. فقد ذهب المفكر الألماني نيكلاس لوهمان أنهدف التواصل يكمن في التواصل نفسه، و إن كان يحمل في طياته اختلاف الآراء، معتبرا أن السياق التواصلي هو بذلك عنصر ضروري للفعل الاجتماعي (محمد عابد الجابري،2010 :ص 34).

كما ترجع أهمية التواصل الفعال لعدة أسباب؛ أولها أن التواصل الجيد مع الطفل في مرحلة الطفولة يعزز لديه إحساسه بالأمان، وثقته في العالم المحيط، مما يشجع الطفل علي الانطلاق، واستكشاف العالم أكثر فأكثر، وعلي بناء المزيد من العلاقات (أحمد سواحل ،2019).

إن حياة الطفل تتمحور بشكل أساسي حول محور الأسرة ،باعتبارها المرجعية الأولية ، كما أكدت العديد من الدارسات العلاقة الوطيدة بين أنماط التواصل الأسري والخصائص النفسية التي تكون شخصية الطفل،فقد أشارت نتائج دراسة (cousinis ,2004) إلى أن سوء المعاملة العاطفية للأولاد له آثار سلبية كبيرة حيث أنها تفقدهم النظرة الايجابية للحياة ،وتضعف قدرتهم على تحديد الهوية وتساهم في ميلهم الانطوائي والعزلة عن المجتمع (مغاوري عبد الحميد عيسى، 2017:ص219) .

أما فيما يخص الأسرة الجزائرية التي شهدت عدة تغييرات سواء في تركيبتها أو في علاقاتها الداخلية ،و عملية التواصل مع الطفل التي أصبحت تتخذ أشكالا وأساليب تتأرجح بين الإيجاب والسلب .وبهذا الخصوص تؤكد العديد من الأبحاث والدراسات على وجود مشكلة تواصل داخل الأسرة الجزائرية.

وهذا ما أكده الدكتور رابح درواش (نوارة أ 2008 دص) شأن الأطفال في الأسرة الجزائرية يعجزون عن التعبير عن شعورهم ، و يتأتي هذا العجز عن استعمال العنف بدل التواصل و عدم القدرة على الإصغاء إلى الآخرين و أزمة الاعتماد على الأوامر بدل النقاش و شرح الدكتور أن مصدر هذه الأزمة يكمن فيكون الاتصال داخل الأسرة الجزائرية محتكر على الأب كما أن الاتصال داخل الأسرة الجزائرية بدأ يتقلص بتقلص حجم الأسرة التي أصبحت نووية و بدخول المرأة إلى سوق العمل و احتكار وسائل التكنولوجيا الحديثة.

و أيضا دراسة قامت بها فاطمة الزهراء مشتاوي (نوارة أ 2008 دص) ،على بعض الأسر و كشفت الدراسة أنبعض الأطفال التي شملتهم الدراسة يعانون من الرسوب المدرسي و فرط الحركة ، العدوانية وسبب فيذلك استعمال التسلط و التشدد مما يسفر عن التمرد .

ومن خلال ما سلف نستشف أن هناك معوقات تؤثر على عملية تواصل الوالدين مع الطفل داخل الأسرة و تعني هذه معوقات العراقيل والصعوبات في مختلف جوانب أو العوامل تسد باب التواصل .

-وعليه نطرح السؤال السوسيوتربوي التالي: **ما هي العوامل المعوقة لعملية تواصل الوالدين مع الطفل داخل الأسرة في المجتمع الريفي بالجزائري ؟**

ثانيا_ فرضيات الدراسة :

_ تؤثر العوامل الثقافية واشكالية التواصل مع الطفل .

_ تؤثر الفقر واشكالية التواصل الأسري .

_ تؤثر العوامل الاجتماعية والنفسية واشكالية التواصل مع الطفل .

_يؤثر الاستعمال الغير عقلاني لوسائل التكنولوجية الحديثة بالنسبة للوالدين في عملية التواصل مع الطفل .

ثالثا_ أهمية الدراسة :

- تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لها دور فعال في تربية و رعاية الطفل، فالمشروع الأسري الناجح هو عماد الحياة الاجتماعية السليمة ، فكلما زاد إنتاج أفراد الصاحين زاد المجتمع من تطوره وازدهاره .

- و تتجلى أهمية الدراسة في الوقوف على أهم معوقات عملية تواصل الوالدين مع الطفل ودراستها.

- إن عملية التواصل الأسري مهمة في الأسرة بدرجة كبيرة لتناول المعوقات التي تعرقل هذه العملية ودراستها .

- تبيان كيف يؤثر انقطاع التواصل على حياة الطفل ومستقبله.

رابعا_ أسباب اختيار الموضوع :

_ لقد تمحورت دراستي حول ضعف التواصل الأسري و انعكاسه على الطفل و لم يكن اختياري لهذا

الموضوع انطلاقا من لا شيء بل كانت له عدة أسباب موضوعية و ذاتية نذكر منها :

أ -أسباب موضوعية :

_ إثراء البحث العلمي ، بدراسة معوقات التواصل مع الطفل داخل الأسرة ، وأثرها عليه دراسة علمية.

ب –أسباب الذاتية :

_ارتباط الموضوع بتخصصنا .

_الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع .

خامسا _تحديد المفاهيم :

1_المعوقات :

_ التعريف اللغوي :

المعوقات : فعل أعاق، يعيق، تعوق، تعوقت : تثبطت ، استعصت عن الحل (موقع المعاني 2010) .

_التعريف الإصطلاحي :

هي العقبات أو المعوقات التي تعترض السبيل باستخدام تقنيات التأخير كالتعطيل أي اللجوء إلى الأساليب التعويقية **(** العماري الجيلالي، 2014: دص **).**

التعريف الإجرائي :

وردت مفردة معوقات في القرآن الكريم في الآية 18 من سورة الأحزاب: (قد يعلم الله المعوقين منكم و القائلين لإخوانهم هلم إلينا و لا يأتون البأس إلا قليلاً) .

يقول الطبري في التفسير هذه الآية قد يعلم الله الذين يعوقون الناس منكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدونهم عنه ، وعن شهود الحرب معه ، نفاقا منهم ، و تخديلاً عن الإسلام و أهله . **(** سالم ابراهيم الأحمد ، 2017 :ص 01 **) .**

2_ التواصل:

_ التعريف اللغوي :

وصل إليه، يصل، وصولا أي بلغ والوصل ضد الهجران، وكل شيء اتصل بشيء فيما بينهما (ايمان جميات2018، ص12) .

فإن التواصل يعني في اللغة جميع أشكال التفاعل و التكامل المنبثق عن الإحساس و الرفق و الرعاية و العناية .

_ التعريف الاصطلاحي :

- هو العملية المتبادلة بين طرفين أو أكثر يقوم الإنسان من خلالها بنقل آرائه وأفكاره ومشاعره إلى الآخرين بالوسائل المنطوقة والغير منطوقة .

وتتعدد مفاهيم التواصل بتعدد مجالات الدراسة فنذكر منها:

التواصل من الناحية الاجتماعية: هو علاقة متبادلة بين طرفين أو انفتاح الذاتي على الآخرين .

التواصل من الناحية السيكولوجية: عملية ذاتية داخلية يتم فيها الاتصال بين الفرد وذاته في نطاق أحاسيسه وتجاربه مع نفسه .

التواصل من الناحية الآلية –الميكانيكية: هو نظام متكامل له مدخلات ومخرجات وعمليات وتغذية راجعة –مرسل – مستقبل .

_ التعريف الإجرائي :

التواصل هو أي سلوك يؤدي إلى تبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر , و ذلك عن طريق التفاهم بين المرسل والمرسل إليه .

3_ تعريف معوقات التواصل :

المعوقات هي جميع المؤثرات التي تمنع عملية تبادل المعلومات بشكل سليم و تعطلها أو تؤخر إرسالها أو استلامها أو تشوه معانيها , أو تؤثر في كميتها .

وهي مجموعة المعوقات المرتبطة بالشخص على مختلف مسمياته إذا كان مرسلاً أم مستقبلاً , حيث أن للفروقات الفردية دوراً مهماً في نجاح أو فشل عملية التواصل (موقع العربي 2020 دص) .

- التعريف الإجرائي لمعوقات التواصل بين الآباء و الأبناء :

-هي جميع العقبات و العراقيل التي تعترض طريق التواصل بين الآباء و الأبناء .

و هذه العقبات أو المعوقات تكون ثقافية اجتماعية اقتصادية نفسية و غيرها من المعوقات التي تقف كجدار عازل للتواصل الأسري .

4_ الطفل :

_ التعريف اللغوي :

طِفلٌ بِكسرِ الطاءِ وتسكينُ الفاء، كلمة مفرد جمعها أطفال، وهي الجزء من الشيء، والمولودُ ما دامَ ناعِماً دونَ البلوغ، والطّفل أول الشيء، والطفل أولُ حياة المولودِ حتى بلوغه، ويطلق للذكر والأنثى (موقع المعاني 2020) .

_ التعريف الإصطلاحي :

أمّا مفهوم الطفل في الاصطلاح فإنَّه مبنيٌّ على المرحلة العمريّة الأولى من حياة الإنسانِ والتي تبدأُ بالولادةِ، وقد عبَّرت آياتُ القرآنِ الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهوماً خاصّاً لمعنى الطفل، وهو كما جاء في قوله تعالى: (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً)،[٥] إذ تَتَّسمُ هذه المرحلة المُبكّرة من عمر الإنسانِ باعتمادِه على البيئة المُحيطة به كالوالدين والأشقّاء بصورة شبه كليَّة، وتَستمرّ هذه الحالة حتَّى سنَّ البلوغ. (آلاء جابر:2017 ،دص) .

تعريف الطفل في علم الاجتماع :

هو الصغير منذ ولادته و إلى يتم نضجه الاجتماعي و النفسي وتتكامل لديه مقومات الشخصية و تكوين الذات ببلوغ سن الرشد دونما الاعتماد على حد أدني و أقصى لسن الطفل (منتصر سعيد حمودة ،2007: ص24) .

_التعريف الإجرائي للطفل:

هو مصطلح يطلق على مرحلة عمرية للإنسان منذ ولادته حتى يصل إلى مرحلة البلوغ ، التي يحتاج فيها إلى الرعاية والحنان من طرف البالغين.

5_الأسرة:

_ التعريف اللغوي :

تعرف بعدة معاني منها :

الدرع الحصينة , أهل الرجل و عشيرته وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك , ويقصد بنظام الأسرة مجموعة الممارسات المتفق عليها في المجتمع لضبط عملية الارتباط بين الجنسين الذكور والإناث في الزواج , و الأسرة والإنجاب و تنشئة الأطفال جمعها أسر . (عبدالقادر القصير، 1999:ص33) .

_ التعريف الاصطلاحي:

- هي الوحدة الأولى للمجتمع و أولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها الغالب مباشرة ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيا و يكتسب فيها الكثير من معارفه و مهاراته و ميوله و عواطفه و اتجاهاته في الحياة و يجد فيها أمنه و سكنه (عقله,1989ص 18).

- يعرف عدنان أبو مصلح في معجمه ,معجم علم الاجتماع الأسرة على أنها هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز، يختلف من مجتمع لأخر يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول ، ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد العادات والتقاليد و بقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع (أبو مصلح,2006ص17).

6_تعريف الوعي :

-التعريف اللغوي :

-الوعي حفظ الشيء . ووعي الشيء و الحديث يعيه وعيا و أوعاه : حفظه و فهمه و قبله فهو واع , و فلان أوعى من فلان أي أحفظ و أفهم و الوعي حفظ الشيء (عمر صالح بن عمر د س ص 37) .

-التعريف الإصطلاحي :

_لا يوجد تعريف متفق عليه بين الأوساط الأكاديمية لمصطلح الوعي فهناك من يرى أن الوعي هو الإدراك أو هو صحوة الفكر أو العقل .

و الوعي في اصطلاح علم الاجتماع : هو إدراك الفرد لنفسه و للبيئته المحيطة به .

و أما عند علماء الشريعة فهو ضم المعاني و القيم و المفاهيم إلى وعاء القلب ليستوعبها و يحفظها و يعمل بها . (عمر صالح بن عمر: دس ص 38) .

التعريف الإجرائي :

الوعي هو إدراك المرء لما يحيط به إدراكا مباشرا , و إدراكه لذاته و اندماجه مع الآخرين و يستعمل الوعي كذلك بمعنى المسؤولية و الالتزام بقيم الجماعة في مقابل التهور و الاستهتار .

سادسا_ الدراسات السابقة :

_ الدراسة الأولى :

دراسة إيمان جميات بعنوان أساليب التواصل الأسري و علاقته بأنماط التفاعل لدى التلاميذ المرحلة

النهائية بثانوية المدخل الغربي .مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع التربية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر.

- هدف الدراسة إلى الكشف على علاقة أسلوب التواصل الأسري التوافقي بنمط التفاعل المحايد ، وأسلوب التواصل الأسري التعددي و نمط التفاعل الايجابي ، و أسلوب التواصل الأسري الحيادي و نمط التفاعل السلبي لدى تلاميذ المرحلة النهائية بثانوية المدخل الغربي بمدينة أولاد عدي لقبالة بالمسيلة .

_ انطلقت الدراسة من فرضية توجد علاقة بين أساليب التواصل الأسري وأنماط التفاعل لدى :

تلاميذ المرحلة النهائية من التعليم الثانوي بأولاد عدي لقبالة بالمسيلة .

- منهج الدراسة : اعتمدت الباحث على منهج الوصفي في دراستهأدوات الدراسة: المقابلة الاستمارة .

- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة 138 تلميذ يدرسون بالثانوية .

-نتائج الدراسة:

- أساليب التواصل التي تتبعها الأسرة هي من تحدد نمط التفاعل الذي يستعمله التلميذ داخل ثانوية .

_الدراسة الثانية :

دراسة عبد الله محيميد مسحل العصيمي:بعنوان أنماط التواصل الأسري وعلاقته بالمرونة النفسية لدى

طلاب المرحلة الثانوية، بمدينة الطائف، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماجستير في التوجيه والإرشاد التربوي، جامعة عين شمس، مصر، 2017م.

- هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف، كما هدفت

إلى التعرف على الفروق في أنماط التواصل الأسري باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

-وانطلقت الدراسة من الفرضيتين الآتيتين:

_ توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية

_ لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب في إدراك التواصل الأسري باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي .

-منهج الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي في دراسته .

أدوات الدراسة:

_الاستبانة

_ مقياس أنماط التواصل الأسري

_ مقياس المرونة النفسية

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 250 طالبا وهم يمثلون طلاب الصف الثالث ثانوي

نتائج الدراسة:

- توجد علاقة موجبة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية لدى أفراد العينة

- لا توجد فروق بين أنماط التواصل الأسري باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

- الدراسة الثالثة:

دراسة كريمة كروش ,بعنوان الحوار بين الآباء والأبناء ،رسالة ماجستير قسم علم النفس وعلوم التربية,كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2010-2011م.

هدفت الدراسة إلى التركيز على البعد الأسري للحوار على أن أغلب الدراسات تناولت الاتصال الداخل المؤسسات بين الرئيس والمرؤوس، كما هدفت إلى إبراز أهمية المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء ، و أيضا أهمية الحوار في تعزيز الثقة العلاقة بين الآباء و الأبناء .

وانطلقت الدراسة من الفرضيات الآتية:

- يوجد فرق بين الآباء والأبناء في تحديد أهداف الحوار.

- توجد فروق بين الآباء والأبناء في تحديد نتائج غياب الحوار.

- يوجد فرق بين الآباء والأبناء في اختيار الأسلوب الأمثل للتحاور.

_منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي

_ أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة الاستمارة

عينة الدراسة: بلغ حجم العينة (150 فردا) منهم (75 فردا) يمثلون الآباء و (75 فردا) يمثلون مجموعة الأبناء وهو طلاب في جامعة وهران

-نتائج الدراسة:

توصلت الباحثة في دراستها هته إلى النتائج التالية:

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الآباء والأبناء في تحديد أهداف الحوار، فهم يتشابه ونفي نظرتهم للحوار فهو يساعد على حل العديد من المشكلات الأسرية .

- أظهرت الدراسة على أن غياب الحوار بين الآباء والأبناء يؤدي إلى الصراعات داخل الأسرة .

- غياب التواصل بين الآباء والأبناء يؤدي بالأبناء إلى الانعزال عن المحيط الاجتماعي .

- أظهرت الدراسة أن الأسلوب الأفضل للتحاور هو التحاور الجماعي وأن الاختلافات في هذا الحوار يشمل ثلاث أمور أساسية: نوع التواصل، اتجاه التواصل ومقدار التواصل.

سابعا_ النظريات المفسرة للدراسة :

_ نظرية التفاعلية الرمزية :

إن التفاعلية الرمزية أقدم التحليل السوسيولوجي ,تأثر علماء النظرية بعلم النفس الاجتماعي، وظهرت هذه النظرية في أمريكا في منتصف القرن العشرين، من أهم مصطلحات التفاعلية الرمزية هي :

التفاعل (سلسلة مستمرة من الاتصالات بين الفرد أو الجماعة)

المرونة (القدرة على التصرف حسب الظرف)

الرموز (إشارات مصطنعة لتسهيل التواصل)

الوعي الذاتي (قدرة الإنسان على تمثل الأدوار) (عدنان أحمد مسلم).

ومن أهم أشهر ممثلي النظرية التفاعلية الرمزية: ماكس فيبر – جورج ميد – وليام اسحاق توماس –هوفمان إرفينج – تشارلز كولي . يؤكد أصحاب هذه النظرية على دور العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في التأثير على تفكير الفرد.. وهم يؤمنون أن الأسرة وحدة من الشخصيات المتفاعلة وتعتبر الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يكتسب منها الفرد دوره المستقبلي .

-يركز علماء هذه النظرية على العلاقات بين الآخرين في الحياة اليومية، ما هي الكلمات والعبارات والسلوكيات التي يقومون بها في حياتهم، فنحن عندما نتعامل مع الآخرين لا نتبادل الكلمات فقط ، لكننا نتبادل الرموز والمعاني كذلك .

-يركز علماء النظرية على دراسة العمليات داخل الأسرة، والعوامل التي تؤثر في اتخاذ القرارات، ويؤكدوا كذلك على أنه ليس هناك أسرتان متشابهتان لدرجة التطابق، فكل أسرة لها علاقاتها الخاصة بها ، وعليه يمكن القول أن أصحاب النظرية التفاعلية الرمزية أكدوا على أهمية العلاقات داخل الأسرة في بناء شخصية الفرد وتحديد أدواره في المجتمع.

وأن الأسرة تحتوي على عدة تفاعلات بمختلف أشكال التواصل سواء كانت كلمات أو رموز، كما أكدوا على أن لكل أسرة لها علاقاتها الخاصة ، وهذا ما يفسر تنوع أساليب التواصل داخل الأسرة وتعدد أشكاله، وما ينقله الفرد من تفاعلات وأشكال تواصلية وكذا رموز في علاقاته وتفاعلاته خارج الأسرة، بمعنى أن كل فرد يتقمص أسلوب أسرته في التواصل مع الآخر. (إيمان جميات، 2018:ص 21)

.

_ نظرية التبادل الاجتماعي :

ينصب التركيز في نظرية التبادل الاجتماعي على تفسير الفعل الاجتماعي من خلال عمل الأفراد بفاعلية لتحقيق مصالحهم ، و الآلية التي يفهمون بها تلك المصالح ، وثم كيفية تبادلها ، و تنظر التبادلية إلى عملية التبادل كعملية متأصلة في الفعل الاجتماعي ، وأنها الأكثر شيوعا في الحياة الاجتماعية .

لقد ارتبطت نظرية التبادل الاجتماعي باسم كل من جورج هومانز و بيتربلاو و ريتشارد إمرسون ، ثم بعد ذلك كارن كوك .

لم تعامل هومانز مع الأفراد كذوات منعزلة ، إنما أدرك حقيقة التفاعل بينهم ، كما أن منطق نظرية التبادل يقتضي التعامل مع السلوك الاجتماعي كتبادل للنشاط سواء كان مادي أم غير مادي بين فردينعلى الأقل .

تنبه هومانز إلى أهمية القوة و انعكاساتها على مسارات السلوك و طبيعة العلاقات الاجتماعية ، ففي الملخص الذي قدمه حول دراسته المشهورة عن غرفة ملاحظة خطوط الأسلاك في مصانع هاوثورن لشركة الكهرباء الغربية و منها : إذا تزايد تكرار التفاعل بين شخصين أو أكثر تزايدت درجة احتمالا لتماثل بينهما ، و العكس صحيح ، لكنه في اختباره هذه القضية و غيرها بطرحها على دراسة ريموندفيرث الإثنوغرافية المشهورة عن عائلة تيكوبيا اكتشف هومانز أن هذا التعميم لا يصدق في الظروف التي تتضاءل فيها قوة أحد الأشخاص على الآخرين .(محمد عبد الكريم الحوراني، 2008: ص 45-55)

_التواصل وموت الذات لنيكلاس لوهمان:

- يرى أن التواصل لا يهدف إلى الاجتماع، أن التواصل حسب هذه الرؤية ليس لعبة ذاتية، إنما لعبة تقوم على الاختلاف بين المعلومة والتوصيل، إن لها هدفا واحدا هو التواصل نفسه، الذي ينتج الإجماع كما ينتج الاختلاف، فالإجماع حسب لوهمان لا يمكنه تجاوز عوامل الإزعاج والاضطراب، في حين أنه بمساعدة التواصل قد نصل إلى فهم ما هو غير منتظر وغير مرغوب فيه .

- إن لوهمان يرفض أن يقوم التواصل على العقل، وبدل ذلك يرى أن عليه أن يقوم على الصراع أو ما يسميه بالاستقرار الدينامي .

-إن التواصل ليس مجرد فعل إن التواصل لدى نيكلاس لوهمان ليس فعلا إخبار وصيرورة التواصل ليست سلسلة من الأفعال، ، بل هو حاصل تفاعل العناصر الثلاث: الإخبار، والخبر أو المعلومة، والفهم، إنه اختلاف وليس بفعل .

وعلى الرغم من ذلك، فإن الفعل يظل عنصرا أساسيا في تكوين التواصل السياق التواصلي هو بذلك عنصر ضروري للفعل الاجتماعي (إيمان جميات، 2018 : ص24) .

منهج الدراسة وتقنيات البحث:

-منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المتواضعة على المقاربة الكيفية ، التي حاولنا من خلالها فهم واقع التواصل بين الوالدين والطفل من خلال تجارب أفراد العينة.

- تقنيات البحث:

- الملاحظة المباشرة:

-بحكم أنني عشت وكبرت في قرية الكواملية، كنت ألاحظ كيف يعيشون و يتلقون المعاملة من طرف أوليائهم ، و كانوا يسردون لي قصصهم اليومية في وقت المدرسة .

- الملاحظة الغير مباشرة:

- كنت اسمع من طرف والدتي عن الظروف التي يعيشونها أفراد هذه المنطقة الريفية، أو عن طريق المطالعة والمواضيع و القصص التي تسردها وسائل الإعلام عن العلاقات في المجتمع الريفي، لأن أهل المناطق الريفية يتمسكون بالأساليب التربوية، المتوارثة.

- المقابلة:

- فرضت علينا طبيعة البحث اختيار تقنية المقابلة ،لأنها تقرب الباحث من المبحوث، كما أنها تقنية مباشرة لملاحظة المبحوث و وصدقه ،بهدف الحصول على معلومات حول الموضوع ،بالإضافة إلى أن افرد العينة أطفال.

- المجال البشري للدراسة:

_ لقد قمت بالمقابلات و عددها 18 مقابلة منها 4 ذكور و 14 إناث يتراوح أعمارهم من سن 11 إلى 15 سنة .

-المجال المكاني:

قرية الكواملية بلدية العامرية ولاية عين تموشنت وهي منطقة ريفية .

وقد اخترت هذا المجال المكاني

أولا: لأنه محل إقامتي.

- **ثانيا:** لأنها منطقة يغلب عليها الطابع الريفي والتداخل في أساليب وعملية التربية بين الأسر داخل هذه القرية.

- **ثالثا:** لأن مجمل الذي أجريت معهم مقابلات درسهم والدي في ابتدائي و لم أجد صعوبة مع أوليائهم في التحدث معأطفالهم .

- **المجال الزمني:**

بدأت دراستي النظرية و تطبيقية بعد ضبط عنوان من تاريخ أفريل 2019 إلى شهر أكتوبر 2020 .

تمهيد :

_ يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية، كعلم الاجتماع و القانون و الاقتصاد وعلم الوراثة ، بالرغم من أن الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان ,باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع ، وكل واحد يعتقد أنه يعرف عنها كل شيء، إلا أن العلماء بتعدد تخصصاتهم و اتجاهاتهم النظرية و الفكرية ، لم يستطيعوا إعطاءها تعريفا شاملا لتنوع حجمها وتعقد بنيتها و وظائفها و علاقاتها من مجتمع لأخر ومن فترة زمنية إلى أخرى .

أولا : تعريف الأسرة :

_ أما سناء الخولي فترى : أن الأسرة تمثل الجماعة الأولى التي يتكون منها البنيان الاجتماعي و أكثر الظواهر انتشاراً أو تأثيراً في الأنظمة الاجتماعية للأبناء (الخولي **1989**,ص **39**) .

_ يعرف احمد زكي الأسرة أنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني (بدوي,1978 ص 18).

_ يعرف أوجبرن فيري أن : الأسرة رابطة اجتماعية من زوج و زوجة و أطفالهما أو بدون أطفال ، أو من زوج بمفرده مع أطفاله ، أو زوجة بمفرده مع أطفالها .

_ و يعرف " بوجاردوس "الأسرة بأنها": جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون ، المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال ، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم ، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية . (زعيمية منى ,2012 : ص 28)

_ وجاء في **معجم علم الاجتماع :** أن: " الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج ، والتبني ، الدم ، معا بروابط الزواج ويتكون منها جميعا و ، وبين (الأم ، الأب ،الأبناء) ، وبين (الأم ، الأب ، والزوجة) وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة(زعيمية منى 2012 ص 28)

_ **فمن المنظور السوسيولوجي :** تشير كلمة أسرة إلى معيشة الرجل و المرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع ، وما يترتب على ذلك من حقوق و واجبات كرعاية الأطفال و تربيتهم فأساس قيام الأسرة هو الزواج ، فيشكل بذلك الرجل و المرأة جزءان متكاملان أساس العلاقة بينهما الموردة والرحمة و السكينة (السيد رمضان **1999:** ص **25**) ، و هذا لقوله تعالى [**أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء**] (سورة النساء :الآية **01**) .

_ أما جورج ميردوك G Murdock يرى أن الأسرة هي جماعة اجتماعية يقيم أفرادها جميعا في مسكن مشترك ، (غريب سيد أحمد و آخرون **2001** ص **118**).

_ كما يعرفها القاموس الاجتماعي على أنها تلك العلاقة التي تربط بين الرجل و امرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى ، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني (عبد الحميد الخطيب **2002**، ص **358**) .

ونستخلص مما سبق ، من تعار يف تعريف للأسرة تعتبر من أهم في المجتمع ومؤسسات اجتماعية تتكون من عدد أفراد ، تتأسس بينهم القرابة بناءا على محور الانتساب المزدوج ، حيث يرتبطون بروابط الزواج (الزوج والزوجة) أو الدم (بين الآباء و الأبناء) ، يقيمون في منزل واحد و يتفاعل و يتواصل أعضاء الأسرة وفقا لأدوار اجتماعية محددة .

_العوامل المحددة للعلاقة داخل الأسرة:

ذكر كل من نادية بوضياف و فاطمة مخلوفي ستة عوامل من شأنها أن تحدد العلاقة داخل الأسرة وهي كالآتي :

_ الحوار:

من أجل أن تقوم العلاقة بين الآباء والأبناء على أساس سليم وخلق الحوار بناء فيما بينهم نحتاج إلى تكون العلاقة بين الزوجين على مبدأ المشاركة فيما يتعلق بشؤون البيت والأولاد، و حرص الزوجين على عدم تقديم النقد المباشر لبعضهما أمام الأبناء، و الحوار مهمة في بناء شخصية الطفل كفرد و كشخصية اجتماعية و كذلك يثبت فيهم روح الجماعة والتعاون و يبعد عنهم الأنانية ..

_ الوضوح :

إن الوضوح يعني الفهم العميق لكل فرد في الأسرة للفرد الأخر و فهم احتياجاته وطموحه وآلامه و أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها ، كل هذه الأمور تؤثر على العلاقات الأسرية (نادية بوضياف بن زعموش ,مخلوفي فاطمة **2013**,ص **07**)

_ التعاون :

هو العملية الاجتماعية التي تربط بين أعضاء الجماعة الاجتماعية لتحقيق الأهداف مشتركة .

_ التنافس :

هو العملية الاجتماعية التي يستخدمها بعض أعضاء الجماعة الاجتماعية للحصول على مكانة معينة أو التمييز في المعاملة و قد يرجع هذا في المحيط العائلي إلى عدم المساواة في معاملة الأبناء فيظهرون تنافسا بينهم للحصول على ميزات معينة أو ممارسة سلوك مضاد و هذا النوع من التنافس قد يؤدي إلى الانحراف و التفكك .

_ الصراع :

هو العملية الاجتماعية التي تختلف عن عملية التنافس في أن هذه الأخيرة تأخذ عادة مظهرا سلميا حتى الوضع و أخذت مظهرا عدائيا يحل الصراع محل التنافس .

_ الضغوط :

تكون من مصادر مختلفة فمنها الضغوط النفسية و الضغوط المالية و الاجتماعية و لذلك لها تأثير على نظام الأسرة ، وتسعى جاهدة للتكيف مع هذه الضغوط .

يعتبر الحوار العميق و وضوح الأفكار و المشاعر بعدين يدلان على أن العلاقة داخل الأسرة جيدة و صحية ، إن الحوار العميق يساعد على فهم احتياجات أفراد الأسرة و توضيح سوء الفهم الذي قد يحصل نتيجة غموض التصرفات و نتيجة الضغوطات الخارجية . (نادية بوضياف بن زعموش ,مخلوفي فاطمة **2013** ص **08**).

3 وظائف الأسرة:

تمتاز الأسرة بوظائف كثيرة باعتبارها منبع للتكوين الاجتماعي للفرد ولعل هذه الوظائف هي التي تحدد سلوك الفرد منذ ولادته وحتى سن الرشد، و بذلك فهذه الوظائف إذا وجدت بشكل جيد فهي تولد شخص متوازن من الناحية النفسية والاجتماعية وإذا غابت أو نقصت أو كان فيها نوع من الخلل فهي بالتالي تولد خللا نفسيا أو اجتماعيا ومن بين هذه الوظائف ما يلي :

وظيفة الإنجاب:

فالأطفال في كل المجتمعات يلدون داخل أسر ويتلقون ترتيبهم بواسطتها ، و وظيفة الإنجاب كانت ولا زالت متصلة بالأسرة و منذ وجود الإنسان (سعيد محمد عثمان ,**2009** ص **40**), تساهم الوظيفة الإنجاب في تكاثر واستمرار الجنس البشري ، و تلعب الأسرة دور مهم في تنشئة الطفل خاصة في السنوات الأول في حياته يعرف الطفل بيولوجيا بأنه الفرد الذي يقع في طور النضوج ابتداء من مرحلة الأول في حالة الرضاعة حتىٌ المرحلة البلوغ (ميلود شني ، د.س ص **15**) . وينمو الطفل بمراحل من أبرزها **مرحلة الطفولة** وفيها مرحلتان مرحلة ما قبل الولادة ومرحلة الثانية تبدأ من يوم خروج الطفل من بطن أمه حتى إكمال سن الثانية عشرة ، و تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة مهم في تكوين شخصية الطفل ويحتاج الرعاية من طرف أوليائه ومن أجل تربية سليمة للأطفال وجب أن نتواصل معهم من أجل غرس القيم الدينية و الأخلاقية في شخصياتهم وذلك بشرح لهم القضايا الدينية وغيره شخصياتهم وذلك بشرح لهم القضايا الدينية وغيرها بتواصل معهم و إيصال لهم هذه القضايا بصورة بسيطة كي يمكن للأطفال استيعابها ، ويحتاج الطفل إلى الحب و العطف و الحنان من والديه كما يحتاج الطعام و الشراب ، فالغداء العاطفي من الحب والحنان ضروري جداً ويشعر الطفل براحة النفسية و أن والديه يهتمون لأمره و أن له دور و رأي فعال داخل أسرته .

المرحلة المراهقة :

و هي مرحلة الجديدة التي تطرأ فيها على الجسم الكثير من التغيرات الجسمانية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية وهي أخطر المراحل التي يمر عليها الفرد لما يسببه من توتر و شدة في تغيرات الجسم ، و التغير الاجتماعي .

مرحلة الرشد :

فحياة الفرد فيها تتعدد و تختلف من شخص إلى آخر مثل الذهاب إلى السوق العمل أو الدراسة الجامعية و تتأثر هده المرحلة بالبيئة التي تحيط بالفرد ، مثل بيئة الأسرة و بيئة العمل و الجامعة .

مرحلة الشيخوخة :

وتمتاز بضعف الانتباه والذاكرة الحساسية النفسية و أيضا تضعف القدرة على المشي وهي من المراحل التي يحتاج فيها الشخص إلى العناية الاهتمام تماماً كمرحلة الطفولة (كفاية العبادي **2017**) .

ـ الوظيفة النفسيـة :

كما يحتاج إنسان للغذاء لينمو و يكبر فهو يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية ، كالحاجة إلى الحب و الأمن و التقدير ، و هذا لا يكمن أن يوفر إلا الأسرة ، حيث أنها لمكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان و الدفء العاطفي .

_ الوظيفـة الاجتماعية :

وتتجلى هذه الوظيفة في تنشئة الأبناء، التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، على وجه الخصوص، ففي هذه السنوات يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على مختلف النظم الاجتماعية التغذية، الحياء والتربية الحسنة و الاستقلالية، كما تتضمن إعطاء الدور والمكانة المناسبة للطفل، وتعريفه بذاته وتنمية مفهومه لنفسه وبناء ضميره وتعليمه المعاير الاجتماعية ليعرف حقوقه وواجباته التي تساعده على الصحة النفسية والتكيف ووسطه الاجتماعي .

فالأسرة تعد الطفل إعدادا اجتماعيا وتوجه سلوكه في ما يجب وما لا يجب عمله، وتعلمه اللغة التي يتفاعل بها اجتماعيا، كما تنقل للطفل الموروثات الثقافية والدينية وتعين له مكانته الاجتماعية ، "فالعائلة تقوم وعلى حد تعبير أحد تعبير أحد علماء الاجتماع بوظيفة المدرب الاجتماعي الذي يضمن للأفراد مكانة معينة في المجتمع(زهير عبد المالك **1967** ص **100**) .

_ الوظيفـة الاقتصادية :

تعرضت هذه الوظيفة على تطور كبير بوصفها وظيفة أسرية، ولعل من أبرزها خاصة في المجتمعات البدوية والقروية لم تعد مكتفية بذاتها اقتصاديا، وهجر أفرادها إلى المناطق الحضرية (المدن) بحثا عن حياة أفضل وفرصة العمل، واقتصر نشاط القرى على أنواع محدودة من النشاط على تربية الدواجن، صناعة الألبان والخبز، أما الأسرة الحضرية فإن وظيفتها في الإنتاج تتحدد بطبيعة الحياة الحضرية في صنع الطعام وغسل الملابس وحياكتها في بعض الأوقات، فهي تستهلك أكثر من كونها منتجة.(سعيد حسني العزة ,**2000** ص **31**) .

_ الوظيفة التعليمية :

كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة، وإنما يعنيالحرفة أو الصنعة أو الزراعة والتربية البدنية والشؤون المنزلية بالنسبة للإناث .

- وظيفة منح المكانة :

كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم في الوقت الذي كان اسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبرى.

- الوظيفة الدينية :

- مثلا صلاة الشكر عند تناول الطعام، وصلوات الأسرة لجماعية، وقراءة الكتب المقدسة، وممارسة الطقوس الدينية (سناء الخولي **2008** ص **68**) .

- الوظيفة الترفيهية :

كانت الوظيفة الترفيهية محصورة أيضا في الأسرة أو بين عدة أسر، كإعداد 6 السهرات العائلية أو بمشاركة الجيران وليس في مراكز خارجية مثل وسائل الترفيه المختلفة الحالية؛ كالمسارح والسينما(سعيد محمد عثمان **2009** ص **17- 18**) .

_ كما يرى كل من الباحثين **السيد عبد العاطي ومحمد أحمد بيومي وآخرون** أن وظائف الأسرة تتمثل في:

- ❖ وظيفة تنظيم السلوك الجنسي و الإنجاب .
- ❖ العناية بالأطفال وتربيتهم.
- ❖ التعاون وتقسيم العمل.
- ❖ إشباع العاطفي والمادي.

❖ تهيئة أسلوب الحياة في المجتمع(السيد عبد العاطي محمد احمد بيومي **2006** ص **07**).

ثانيا : التواصل الأسري :

1_ تعريف التواصل :

فهو عملية نقل للأفكار و التجارب و تبادل المعارف بين الأفراد و الجماعات ، و قد يكون التواصل ذاتياً بين الإنسان و نفسه أي حديث النفس ، أو جماعياً بين الآخرين ، كما يُعد جوهر العلاقات الإنسانية وهدف تطويرها ، لذلك يوجد وظيفتان رئيسيتان للتواصل :

_ وظيفة معرفية :

متمثلة في نقل الرموز الذهنية وتوصيلها بوسائل لغوية ، وغير لغوية .

_ وظيفة وجدانية :

تقوم من خلال تقوية العلاقات الإنسانية . (سمر حسن سليمان **2018** ، **دص**)

وإن توسعنا أكثر و بشكل أشمل يعني مصطلح التواصل هو عملية تنتقل من خلالها الرسائل أيا كانت طبيعتها و الركائز المستخدمة فيها من فرد إلى أخر بحيث تجعل التفاعل الاجتماعي ممكنا (إنسام محمد الأسعر **2011** ص **52**) .

2_ تعريف الاتصال :

مصطلح الاتصال يعني الربط بين شخصين أو عدة أشخاص هدفه إيصال معلومة أو رسالة وكذلك هو نقل وإدراك أفكار والمعلومات و المشاعر بين الأفراد .

ويفرق شوقي ضيف في معجمه "معجم علم النفس والتربية" بين الاتصال الأول والاتصال الثانوي، فالاتصال الأولي حسبه هو "اتصال قريب يتسم بالألفة بين الأقربين من أفراد الجماعة كاتصال أفراد الأسرة بعضهم ببعض، أما الاتصال الثانوي فقد عبر عنه شوقي ضيف بأنه اتصال تفرضه ظروف خارجية أو دواعي داخلية اجتماعية، وليس بلازم أن تتوافر في الألفة بين الجماعة كسكان العمارة الواحدة.(غنية شليغم و فضيلة حماني **2013**) .

وفي تعريف آخر للاتصال هو عملية تفاعل اجتماعي، يؤثر فيها شخص ما بقصد منه أو عن غير قصد على أفكار و مشاعر شخص آخر بهدف تقوية الصلة بينهما ، و التواصل إلى تفاهم مشترك أو بهدف التباعد (حسن الاشرف **2019**) .

3 _ أنواع التوصل :

تم تقسيم أنواع التواصل الإنساني إلى أشكال مختلفة نذكر منها التقسيم التالي :

_ التواصل اللفظي :

يدخل ضمن هذا التقسيم كل أنواع التواصل التي يستخدم فيها اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المتلقي، ويكون هذا اللفظ منطوقا فيدركه المستقبل بحاسة السمع.

والتواصل اللفظي يجمع بين الألفاظ المنطوقة والرموز الصوتية .

_ التواصل الغير اللفظي :

يدخل ضمن هذا التقسيم كل أنواع التواصل التي تعتمد على اللغة غير اللفظية ويطلق عليه أحيانا اللغة الصامتة ، ويقسم بعض الباحثين التواصل غير اللفظي إلى ثلاثة أنواع هي:

ـ لغة الإشارة

وتتكون من الإشارات البسيطة أو المعقدة التي يستخدمها الإنسان في التواصل بغيره.

_ لغة الحركة أو الأفعال

وتتضمن الحركات التي يأتيها الإنسان لينقل لغيره ما يريد من معاني أو مشاعر.

ـ لغة الأشياء :

يقصد بها ما يستخدمه مصدر التواصل غير الإشارات والأدوات والحركة للتعبير عن معاني أو أحاسيس يريد أن ينقلها مثل ارتداء اللون الأسود الذي يستخدم في كثير من المجتمعات لإشعار الآخرين بالحزن الذي يعيش فيه من يرتدي هذه الملابس .

_ كما يمكن الحديث عن أنواع عدة من التواصل الإنساني فهناك التواصل مع الذات الذي يكون عن طريق وعي الذات بوجودها وكينونتها وتحقيق إنيتها الأنطولوجية ووعيها الداخلي بالعالم والتواصل بين الفرد و الآخرين لأن إدراك الآخر يساعد الفرد على إدراك ذاته والتواصل بين الجماعات الاجتماعية الذي يسعى إلى تنمية الروح التشاركية وتفعيل المبدأ التعاوني، وتحقيق التعارف المثمر البناء.

ومن الأنماط التواصلية الأخرى ، نذكر :التواصل البشري، التواصل الحيواني ، التواصل الإعلامي تكنولوجيا الاتصال بصفة عامة (مصطفى احمد صادق دس ص **09**) .

4_ الفرق بين الاتصال والتواصل الأسري:

تطرق كل من برو محمد وعبد الحميد معوش في مقالهما (**2013**) إلى جملة من الفروق بين الاتصال والتواصل وسنعرضها :

_ التواصل يشير إلى حدوث المشاركة بين الطرفين، ويعني الوصال، الرغبة في إقامة علاقة مع إنسان آخر، أما الاتصال فمأخوذ من كلمة اتصال ويعني وصل شيء بشيء، وهذا يشير إلى رغبة أحد الطرفين بإقامة علاقة مع الآخر وأن الآخر قد يستجيب متفاعلا مع تلك الرغبة وقد يرفضها.

- أكد أبو صراوين أن التواصل أشمل وأعمق في المعنى من الاتصال وقد ينشأ التواصل نتيجة لعملية اتصال في كثير من الأحيان.

- وفي العرف الإداري هناك فرق بين الاتصال والتواصل، فالأول يعني توجيه رسالة من طرف لآخر دون تلقي الرد عليها كالمحاضرات ، أما الثاني فيعني الرد على المحاضرين.

إذن : الفرق الجوهري بين الاتصال والتواصل هو أن الاتصال يكون في رغبة أحد الطرفين في إقامة علاقة مع الآخر وقد يؤدي هذا الاتصال إلى تواصل وقد يكون عميقا ولا يحدث تواصل بينهما، فالاتصال قد يكون بقصد أو بغير قصد، أما التواصل فلا يكون إلا بقصد لذلك اخترنا في هذه الدراسة مصطلح التواصل بدل الاتصال للإشارة على أنه هناك علاقة قصديه وتواصل بين أفراد العائلة وبالتحديد بين التلميذ ووالديه بداخل الأسرة (ايمان جميات **2018** ، ص30) .

5_ التواصل الأسري:

اختلف الكثير من العلماء و الباحثين في تحديد مفهوم التواصل الأسري ، نظرا لما يشغله الموضوع من أهمية في أوساط المجتمع ، إذ تعتبر الأسرة من أقوى المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في بناء شخصية الفرد و سلوكه ، و هذه جملة من تعريفات التي توصلنا إليها:

_ يقصد بالتواصل الأسري التفاهم و التحاور بين أفراد الأسرة ، التي تنقل أفكارهم و مشاعرهم و رغباتهم و اهتماماتهم و همومهم إلى الآخرين في الأسرة ، وتشمل هذه اللغة :الكلام و الحركات و التعبيرات و الإرشادات و غيرها من الرموز اللفظية وغير اللفظية التي يقوم عليها التفاعل و التوافق بين أفراد الأسرة ، فالتواصل الأسري الايجابي يعد مفتاح سحري لسعادة الأسرة .(نادية بوشلاق **2013** ص **02**) .

_ ويمكن تعريف التواصل الأسري بكونه الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين و الأبناء) ، ويعني التواصل في أبهى صوره دلك التوحد بين الأفراد و التفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة و مفاهيم موحدة ، أو على الأقل مفاهيم متقاربة (حسن الأشرف : 2009 ، دص) .

_و التواصل هو عملية اتصال تسير في اتجاهين :

محاولة فهم الأفكار و المشاعر الآخرين ، و الرد عليها باستجابة نافعة أي تقديم المساعدة وهذا يعني أن التواصل يحتاج إلى مهارة الإصغاء و مراقبة و فهم أفكار الآخرين مهارة إيصال الأفكار المساعدة و تقديم الدعم (رويم فايزة **2013** ص **02**) .

6_ أهمية التواصل الأسري :

يعتبر التواصل الفعال أحد المؤشرات المهمة للأسرة القوية والصحية، لقد أثبتت دراسات أن الاتصال هو أحد اللبنات الأساسية للعلاقات الأسرية والاتصال داخل الأسرة ى يمكن أفرادها من التعبير عن حاجاته ورغباتهم وانشغالاته لبعضهم البعض وللتواصل الأسري أهمية تنعكس على نفسية الفرد وتتجلى فيما يلي:

- يعمل على تنمية العلاقة بين أفراد الأسرة.
- يتعلم كل فرد من الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، فيسهل تعامله مع الآخرين.
- يعزز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم.
- يعتبر وسيلة علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات في الأسرة.
- يعمل على دعم النمو النفسي والفكري والاجتماعي لشخصية الأبناء.
- يعمل على تخفيف مشاعر الكبت عند الأبناء .
- يعمل على تحرير النفس من الصراعات و المشاعر العدائية و المخاوف و القلق عند الأبناء .
- يساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي و السلوكي .
- يخلق التفاعل بين الطفل و أبويه مما يساعدهما إلى دخول عالم الطفل الخاص ، و معرفة احتياجاته فيسهل التعامل معه (ايمات جيمات **2018** ص **32**) .

- يجعل من الأسرة كالشجرة الصالحة التي تثمر ثماراً صالحة طيبة ، بحيث يتعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر ، فيسهل تعامله مع الآخرين (الأبناء , الآباء ، المعلمين ، المجتمع من حوله) .
- ينمي المهارات اللغوية المسموعة والمقروءة و أيضا المهارات الاجتماعية .
- ينمـــي التواصـــل العمليات العقلية الأساســـية كالإدراك و الانتباه و التفكير و التخيل و التذكر .

7_ أساليب التواصل الأسري :

أساليب التواصل الأسري عند بومريند :

استطاعت بومريند أن تلخص ثلاث أساليب رئيسية للإتصال بين الوالدين و المراهقين و هي :

_ الأسلوب المتساهل المتسامح :

يعبـر عنـه بالسلوكيات اللفظية و الغير اللفظية التـي تتسـم بعـدم وضـوح المعـايير التـي يضـعها الوالـدين للتعامـل مـع الأبناء و عدم اتساق الضبط فتارة يعاقب الوالـدان الابـن علـى سـلوك معين وتـارة لا يعاقبانه علـى نفس السـلوك، وقـد ينـتج هذا الأسلوب ابن بسلوكيات غير سوية الناتجة عن الإفراط في التسامح .

يعبر هـذا الأسلوب عـن تذبـذب فـي ردود أفعـال الوالـدين تجـاه سلوكات أبنـائهم ويكـون هـذا عـادة نتيجـة عـدم وجـود معايير تضبط حسن السلوك من عدمه ، فإن الوالدان يعبرون عن رفضهم لسلوك أبنائهم أو قبوله حسب مزاجهم المتغير .

_ الأسلوب التسلطي :

يعبر عنه بالسلوكيات اللفظيـة وغيـر اللفظيـة، التـي تتسـم بوضـع قواعـد سـلوكية صـارمة للطفـل يجـب عليـه إتباعهـا وعدم الحياد عنها، كما تتسم العلاقة بين الآباء والأبناء بانخفاض الدفـء الوالـدي، وضـعف الاتصـال الإيجـابي بينـهم، و قد يخرج هذا الأسلوب طفل سريع الغضب والكآبة وعدم القدرة على تحمل المسؤولية .

يختلف هذا الأسلوب مع الأسلوب المتساهل في وضع القواعد التي تحدد سلوك أفراد الأسـرة، فالأسـلوب المتسـاهل لا يضع قواعد سلوكية يحدد فيها حسن السلوك من عدمه، بل يرتبط بمازج الوالدين، أما في هذا الأسلوب (التسلطي) فإنـه قواعد سلوكية يحدد فيها يضع قواعد سلوكية لكنها صارمة وغير مرنة، أين ينعدم التواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة.

الأسلوب الديمقراطي :

ويعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بوضع معايير سلوكية حازمة و احترام رغبات الأبناء وتوجيه الأبناء غير المطيعين، يتم الأسلوب الديمقراطي بقوة الاتصال بين الوالدين والأبناء، والدفء والحنان والتجاوب ووضع أنشطة مشتركة للأبناء في ضوء معايير تربوية مما يخرج هذا الأسلوب أطفال لديهم الثقة بالنفس وضبط الذات و حب الاستطلاع والتغلب على الضغوط والسلوك الهادف وإقامة علاقات سوية مع جماعة الرفاق .

قد يتخذ مصطلح "ديمقراطي "المنحى السياسي لكننا نرى أنه الأسلوب الأنجح كونه يعبر عن التواصل العميق و المستمر بين الوالدين والأبناء، فإنه في هذا الأسلوب تحترم رغبات الأبناء و يتخذ الوالدين موقف الموجه و المرافق لطموحات وقدارت الأبناء ,إن ما يمكن أن يتركه هذا الأسلوب في نفسية الابن هو الثقة بالنفس وتقدير الذات واكتشاف قدارتهم . (إيمان جميات **2018** ص **33**) .

- أساليب التواصل الأسري عند ماكلويد وتشافي(1972) :

نشأ مصطلح أساليب التواصل الأسري كحصيلة لدارسة قام بها ماكلويد وتشافي **1972** للواقع الاجتماعي ، حيث بنيت أساليب التواصل الأسري على افتراض بأن الأطفال يتواصلون اجتماعيا ضمن الهياكل الأسرية التي تمتلك خصائص مميزة جدا والتي تؤثر بدورها على كيفية إدارك أفرادها للعالم الخارجي وعلى الدور الذي سيؤدونه في هذا العالم، ومن أهم أعمدة هذه النظرية أن التفاعلات الأسرية اليومية التي تجري بين أفرادها والتي يشارك فيها الأطفال تحمل في طياتها رسائل محددة يتم التركيز فيها على عملية التواصل، حيث يقوم الأطفال بحفظ هذه الرسائل في عقولهم الباطنة مما يخلق لديهم تحيزات طويلة الأمد أو ما يسمى بالتمثيلات المعرفية، والتي يستمد منها الأطفال خبراتهم وطريقة تفاعلهم مع العالم داخل وخارج الأسرة

و لقد صنفت الأسر في هذه الدارسة إلى أربعة أساليب وهي كالآتي :

أسلوب التواصل التوافقي:

- تشجع هذه الأسرة أطفالها على الحديث لفترة غير محدود ما دامت محتفظة على التناغم الداخلي للأسرة، تخلق هذه الازدواجية نوعا من التوتر بين الحفاظ على الوضع الراهن وبين الاستكشاف المفتوح لأفكار جديدة وحيث أن هذا النوع من الأسر تتوقع أن تحل الاحتياجات الأسرية محل الاحتياجات الشخصية، فإن الأطفال الذين ينشؤون في إيديولوجية آبائهم أو يهربون إلى عالم الخيال .

- يسود هذا الأسلوب عادة في الأسر المحافظة التي تضع قواعد ومبادئ المجتمع المتواجدة فيه على أرس أولوياتها أثناء عملية التواصل مع أفاردها، تفتح هذه الأسر الحوار مع أفاردها لوقت أطول بشرط أن لا يخالف ذلك المعايير المجتمعية أو يؤدي إلى اضطراب الانسجام داخل الأسرة، وقد يؤدي هذا الأسلوب بإعاقة روح الإبداع والإبتكار وطرح أفكار جديدة لدى أفرادها

أسلوب التواصل التعددي :

- يشجع التواصل في الأسر التعددية الأطفال على التفكير والكلام بحرية دون الخوف من العواقب عادة ما تشتمل النقاشات العائلية على جمع أفرادها الأسرة وتشدد على الفرد أكثر من النظام العائلي، يوفر هذا النوع من التواصل بيئة تشجع الأطفال على تطوير تفكير نقدي فعال و مهارات في التواصل، تناقش الأسر التعددية بحرية القضايا السياسية و الاجتماعية المعاصرة كما تشجع أفاردها على الكلام والتفكير بشكل نقدي .

_ يختلف هذا الأسلوب عن الأسلوب السابق من حيث حرية طرح الأفكار الجديدة، حيث يعبر الفرد داخل الأسرة بحرية وفي جميع المجالات ولا تضيق عليه الأسرة في أفكاره المختلفة، وينتج لنا هذا الأسلوب أفراد ذو شخصية فعالة قادرة على التواصل مع الآخرين و إيصال أفكارهم للآخر و هذا نقد و تحليل أفكار الآخرين .

أسلوب التواصل الوقائي :

- هي أسر ضعيفة نوعا ما في تشجيع أفاردها على النقاش التفكير النقدي، يشدد التواصل فيها على الالتزام بمعايير الأسرة ولا يشجع على النقاش أو تبادل الأفكار، ويؤكد التواصل فيها على الانسجام بين أفرادها

وعلى الطاعة، ولا تشجع الأطفال على التفكير والسلوك المستقل الذي ينحرف على مسار الأسرة، كما أنها تهمل استقلالية الطف لصالح الانسجام الداخلي للأسرة . (إيمان جميات **2018** ص **34**) .

- إن هذا الأسلوب يشبه الأسلوب الأول الذي تحدثنا عنه وهو أسلوب التواصل التوافقي غير أن هذا الأسلوب "الوقائي "لا يشجع أفارد الأسرة على التواصل لفترات طويلة ، إذن الأسلوب التواصل التوافقي والوقائي يتشابهان في كونهما لا يشجعان أفراد الأسرة على التفكير المستقل وطرح أفكار جديدة ويشددان على الالتزام معايير الأسرة ويختلفان في مدة التواصل حيث أن الأسلوب التوافقي يشجع أفراد الأسرة على التواصل لفترات طويلة بينما يفتقد أسلوب التواصل الأسري الوقائي لهذه

الميزة ويقتصر التواصل على إعطاء أوامر الأفراد لأسرة والتذكير بمعاييرها ويكتفي الأفراد بالطاعة والتقبل.

أسلوب التواصل الحيادي :

_ لا يتم التشجيع على التواصل المنفتح ولا على التناغم الداخلي، كما أن التواصل بين الآباء والأطفال قليل جدا، والتفاعل بين أعضائها ضعيف جدا ويفتقد إلى العمق، كما أن عدد المواضيع التي تناقشها قليلة جدا، يركز على الشخصية الفردية وعلى الإنجازات الفردية، كما أنها تلجأ إلى مصادر خارجية بدلا من أفراد الأسرة لمساعدة أفرادها على تطوير شخصياتهم الفردية .

- إن الأسر التي تتبع هذا الأسلوب تتجنب التواصل لكي لا تفقد الانسجام داخل الأسرة ، حتى وان حدث التواصل بين أفرادها فإنه يكون سطحيا و عابرا ويلجأ أفرادها عادة إلى أشخاص خارج الأسرة في عملية تطوير ذواتهم ، يشبه هذا الأسلوب أسلوب التواصل الوقائي في قلة التواصل وضعف الحوار داخل الأسرة ويتفق مع أسلوب التواصل التوافقي في خاصية عدم تشجيع الأفراد على الأفكار الجديدة (إيمان جميات **2018** ص **35**) .

تمهيد :

يعتبر الأب والأم العمود الرئيسي لبنيان الأسرة بحيث إذا زال احدهما تفككت الأسرة ،أو على الأقل تعرضت للاهتزاز والتصدع النفسي والاجتماعي.

فالأب والأم يعتبران مركزا العطاء للأسرة وتوجيه نمط التنشئة الاجتماعية فيها ،وتمويلها ماديا ومعنويا .كما أنهما مصدرا السلطة والتحكم في البيت ،ومصدرا تعديل السلوك ،والثواب والعقاب. (مصباح عامر، 2003: ص79)

كما أن نجاح أسلوبهما التربوي قائم على مدى نجاحهما في عملية التواصل مع الطفل ، فبعض الأسر تعاني من عدم أو ضعف التواصل مع الطفل والذي يعود حسب تحليلاتنا الميدانية إلى عدة إشكالات أو معوقات ومنها:

أولا-العوامل الثقافية وإشكالية التواصل مع الطفل :

1-الأسرة الجزائرية التقليدية والطفل :

المجتمع التقليدي هو عبارة عن مجموعة أفراد يعيشون في منطقة معين متمسكون بالعادات والتقاليد يتوارثون ذلك من جيل لآخر، ويعرف روبرت ريدفيلد المجتمع التقليدي بأنه مجتمع منعزل صغير متجانس بعيد عن الحداثة و ذاكرتهم عن الماضي ضحلة ولا تذهب إلى أكثر ما تحويه ذاكرة كبار السن لديهم قدرة كبيرة على الانتماء والشعور بالوحدة الاجتماعية والتمسك بالأعراف رغم انتقالهم من حالة إلى حالة مغاير(بودون و بريكو 1986 ص194) .

و الأسرة الجزائرية التقليدية، أسرة ممتدة مركبة متصلة برابطة الدم ، وهو النمط المكون من عدد كبير من الأفراد تجمعها في الغالب صلة الرحم والقرابة ،وتعتبر العائلة الجزائرية عائلة بطريقة ،يكون فيها الأب أو الجد هو قائد الجماعة وتمتاز بالحياء والحشمة و عدم التواصل بين أفراد الأسرة .

وتتميز الأسرة التقليدية بكبر حجم الأسرة ، و السلطة الأبوية ،والمحافظة في قضايا السمعة و الشرف والتسلط و التحكم الأبوي ، وانعدام التواصل بين الأولياء و الأطفال. والاختلاف في عملية التنشئة الأسرية بين البنت والصبي. بحيث يفضل الذكر عن الأنثى .

1-1-رواسب المجتمع التقليدي وعدم التواصل مع الطفل:

رغم التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري إذ تحولت الأسرة من نمطها الممتد الواسع إلى نمط الأسرة الحديثة وتعرف هذه المرحلة بمرحلة انقسام العائلة، نتيجة التغير

الذي صاحب التحولات في المجتمعات الصناعية والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع الجزائري .ومنها الأسرة النووية التي تمتاز بصغر حجمها إذ تتكون من الزوج والزوجة و الأولاد .

كما أن الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري أصبحت خاضعة إلى التغيير قصد التجديد في جميعا لميادين، وذلك بتكوين مجتمع متطور قادر على أن يدمج الأسرة النووية في كل المسالك ، و أن تكفل لها و لأفرادها من آباء و أبناء ،الاحتياجات التي تتطلبها الحياة العصرية.

ولكن المجتمع لم يفقد نمط الأسرة الممتدة التي لا تزال تقاوم داخل المجتمع، وعلى الرغم من التغيرات التي عرفها المجتمع والأسرة الجزائرية وأثرها على التنشئة الأسرية والاجتماعية، إلا أن رواسب المجتمع التقليدي لا زالت تؤثر على عملية التواصل بين الأفراد داخل الأسرة .

ويعني مفهوم الرواسب البقايا و المخلفات. وهي استمرار بعض العادات والتقاليد كمخلفات ثقافية واجتماعية ... من الماضي , و عرفها تايلور هي عمليات وأفكار و عادات و أراء , استمرت بقوة العادة في المجتمع الجديد الذي يختلف عن المجتمع الذي نشأت فيه هذه الظواهر أصلا (ايكه هو لتكرانسترجمة محمد الجوهري، 1972: ص 215). و تعد هذه الرواسب الثقافية أو سلوكيات سلبية أكبر عائق أمام نهضة المجتمعات وتقدمها (بسام وزناجي، 2019 :ص24) .

إن العائلة الجزائرية مازالت متمسكة ببعض المفاهيم الدينية سواء كانت خاطئة أو صحيحة وتقاليدها وبالتالي استمرار النمط الثقافي التقليدي للأسرة الجزائرية وهذا ما استنتجته من **خلال المقابلة رقم 15** , للطفل بارودي 12 سنة الذي قال: (أنا عايش مع جدي وعمومي مازلنا عايشين كيما زمان ،دارنا، ماكلتنا، والحشمة. ومنهدروش وما يسمعلنا حتى واحد جدي يقرر وبويا ينفد معندناش حياتنا وحدنا كيما ناس) .

تتميز عملية التربية في المجتمع التقليدي الأبوي بطابعها السلطوي المبني على الأمر والنهي والطاعة و الخوف و الاحترام. مما يجعل عملية التواصل شبه مستحيلة داخل الأسرة و يعني ذلك انعدام لغة التواصل بين الآباء والأطفال .

إذ يحتل الأب مركز السلطة و المسؤولية وهو مصدر النهي والأمر ،فلا يناقش الطفل أباه أو يتحاور معه في القرارات ويتقبلها كما هي .

مثل ما تميزت به الأسرة التقليدية من ميزة عدم التواصل مع الطفل لا تزال لها صدى في المجتمع الجزائري الحالي وهذا ما لمسته في **المقابلة رقم 04** الطفلة مريم ذو 12 سنة ،

قالت لي (حبسني بويا من لقرايا و نتاجي ذرك راهم في سيام و أنا مجمعة في دار هذا أُبَا مَنجمش نجي من فوق كلامه) .

نلاحظ أن مريم أوقفت من الدراسة في سن مبكرة رغما عنها،كما أنها لا تستطيع مخالفة قرار ولدها ، وهذا يعني أن البنت في الأسرة التقليدية ليس لها أي رأي حتى في تحديد مصيرها أو مستقبلها ، فهي تحت سلطة أبيها وأمها. و دورها يقتصر على مساعدة أمها في لأعمال المنزلية وبتربية إخوتها الصغار(محمد خضر،2015 : د ص). وهذا يعني لا يوجد تفاعل وتحاور للبنت مع والديها، تحت شعار احترام والطاعة وهذا سوف يؤثر بالسلب على حياة الطفلة ومستقبلها حيث تصبح منعزلة وتجهل طريقة التواصل مع أقرانها أو في حياتها شخصية مستقبلا. وتجد صعوبات في ذلك لأنها لم تتحاور أو تتعلم من طرف والديها أو داخل أسرتها عملية التواصل وكيفية مواجهة مصاعب الحياة بنفسها. فحياتها كانت مغلوقة منحصر تحت سلطة والديها ولا تعبر وتعطي رأيها في أمور سواء كانت خاصة بها أو بالأسرة . وحتى الأطفال الذكور لم يسلموا من الهيمنة الأبوية، مقابلة18(بويا يهدر وأنا نسكت أنا كنت باغي نكمل قرايتي وبويا حبسني ودخلني نصرح معا) (سكوت طفل لثواني وحسرة في أعين الطفل) وهذا يعني لا وجود لعملية التواصل و التحاور مع الأب المتسلط الذي يعتبر الطفل يد عاملة تساعده في أموره الاقتصادية.

فالابن يكون تحت سيطرة والديه ويتحمل مسؤولية أمه وإخوته في غياب والده.فمن خصائص التربية داخل الأسرة التقليدية . سيطرة أسلوب التسلط وهو أسلوب تربوي يقوم على مبادئ الإلزام و الإكراه و الإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأطفال ونتشئتهم .

_ ومن أهم المبادئ التي يقوم عليها السلوك التسلطي : حواجز نفسية وتربوية كبيرة ولا يسمح للأبناء داخل الأسرة بطرح أرائهم أو توجيه انتقاداتهم. فهذا الأسلوب يجنب الطفل الاحتكاك بوالدي هو عدم التحاور معهم بغرض تفادي العقاب واللوم الشديد، والتسلط قد يأخذ شكلين لفظي في صورة لوم وعتاب أو صورة تهديد وعقاب جسدي (زعيمية منى ،2013:ص102) .

إذا أن الأطفال في المجتمع لا يتمتعون بالحرية الكافية في اختيار طريقة حياتهم. و يستوجب عليهم إتباع وطاعة رب الجماعة (نصرالدين جابر،2015:دص) .

إن المجتمع التقليدي مجتمع طابوهات وهذا يعني لا يمكن أن نتحدث أو نتحاور في أمور شخصية مثلا الزواج ، الأمراض الجنسية وغيرها تحت أسم الخجل والحياء بداعي الحفاظ على تماسك الأسرة والمجتمع ،و بالتالي غياب تام لثقافة التواصل داخل الأسرة، بفعل التأثير السلبي للتربية التقليدية المبنية على الخجل والتردد من طرف الطفل والتشدد في معاملته وحرمانه من التفاعل وإعطاء رأيه داخل أسرته التقليدية التي ينعدم بين أفرادها

روح التواصل والتفاعل. فقد صرحت **المقابلة رقم 06** صاحبة 15 سنة : أنها سوف تتزوج دون أخذ رأيها في الموضوع الذي يخص حياتها ومستقبلها بالإضافة أنها قاصر لا تزال في السن الإجباري للتمدرس :(حنا في دارنا كي تكبري ويولوا يبانو فيك صوالح تع صايي كبرتي بويا يحبسني من لقرايا ويولي يعرضنا للزواج من الأهل وممنوع عليا نخرج من دار إلا لمرض وحاجة كبيرة، خلاص تربينا كيما هاك ، parce-que بويا يحكم فينا بزاف)

رغم التطور الذي عرفه المجتمع إلا أن بعض أسر ، لازالت عند بلوغ البنت توقفها عن الدراسة. و يبحث لها عن عريس وتمنع من خروج إلا للأمور ضرورية. **المقابلة رقم 16** مع طفلة مريم 13سنة قالت:(بويا حنا عندنا بنت كي توصل لسكيام وتربح تحبس ويقولنا مكانش لي يهدر معايا بسكوا أنا هو لنقرر) .يعني أن الطفل في هذه حالة يصبح مقيد ولا يعبر عن شعوره لأنه لا يوجد من يسمع إليه من والديه .

كما أن الأب لا يمكث أوقات فراغه مع زوجته وأبنائه لأنه عيب ومذلة ويفضل البقاء في المقاهي أو مع أصدقائه خارج المنزل. وأيضا زوجة التقليدية أو الأم التي ينتظر منها الطفل حمايته وإنصافه لا تناقض قرار زوجها فيما يخص أولادها ومستقبلهم . وينحسر اهتمامها على الأمور المنزلية من الأكل والشرب وغيرها و لا تهتم كما ينبغي بإشباع عواطف الطفل و التواصل معه و الإهتمام بأمور تشغل بال أبنائهم .

وهذا ما توارثه الآباء عن أجدادهم ، ولكنه في مجتمعنا الحالي يسبب عقد نفسية واجتماعية لدى الأطفال من العزلة و جهل كيفية التواصل مع الناس آخرين في مستقبل. لأنهم لم يتعلموه داخل أسرهم. فقد اصطدموا برواسب المجتمع التقليدي الذي كبر وتربى فيه أوليائهم، والمبنى على الخجل والحياء وعدم الحوار و تكلم في أمور شخصية والتسلط الأبوي. وهذا ما تعمل عليه الأسرة التقليدية على توريث الأجيال هذه خصائص بغية عدم اندثارها والقضاء عليها من طرف المجتمع الحديث .

يؤدي التسلط الأسري إلى نتائج بالغة الخطورة على مستوى الفرد و علاقته بين أفراد الأسرة و ذلك أن تعايش الطفل مع الجبن و الخوف، لأن أي مخالفة للرأي المقرر تؤدي إلى العقاب الجسدي أو المعنوي، ويتعود الطفل على السلبية. ويكون مجرد جهاز استقبال المعلومات وتعليمات الأب خاصة .

فهذه التنشئة الاجتماعية تقوم على أساس الشدة و العنف وعدم التحاور. و يبين شرابي أن علاقة السلطة التي تقوم بين الطفل و الوالدين يمكن أن تأخذ شكلين أساسين : سلطة قهرية و سلطة عقلية ، حيث تقوم السلطة القهرية على مبدأ الطاعة، بينما تقوم السلطة العقلية على مبدأ التفاهم **(**علي أسعد وطفه ،2001: ص31، 33**).**

وكل هذه الخصائص السلبية للأسرة التقليدية تؤثر بالسلب على الطفل الذي يعيش داخلها بحيث يصبح معزول و يحس انه منبوذ ، و لا يعرف كيف يتواصل مع الآخرين ، لأنه بطبيعة الحال تعلم في أسرته التقليدية عدم تبادلا لآراء . و تسبب له السلطة القهرية الأبوية حسب الملاحظات التي كانت متسلطة عليه و كانت تكبت حريته و عدم وجود تفاعل بينه وبين أفراد أسرته انتكاسات نفسية. و يرى نفسه غريب عن مجتمعه،في وقتنا الحالي التي شهد عدت تطورات.

إن المجتمع الجزائري لا يزال متمسك بالرواسب التقليدية فمثلا نجد بعض المجتمعات المحلية داخل المجتمع الجزائري تفرض على الفتاة أو الشاب الزواج من القبيلة أو العشيرة التي ينتمي إليها في سن مبكر.و أي خروج عن هذه العادة يعد انحرافا عن سلوك الجماعة **(** بسام وزناجي، 2019 :ص246**)**

وهذا ما صرحت به **المقابلة رقم16**:(حنا عند عادات نتزوجوا أولاد عمنا و لافامي وحنا صغار ومندوش براني ورثناها من عند جدادي)، يعني أن الطفلة تعيش على موروث أجدادها و ليس لها الحرية في الاختيار برغم من أنها ترى من مثلها مازالوا يكملون دراستهم و يعيشون طفولتهم و هي العكس محرومة تماما من الطفولة. ولم تستمتع باللعب والتفاعل مع أقرانها، مما يصيبها بخيبة أمل .

فوالديها يرسمان مصيرها دون علم بما تحبه و تحتاجه، ولا يعرفون أن الزواج مسؤولية كبيرة على طفلة لا تتحمل ذلك لصغر سنها و عدم وعيها وخبرتها .

وترى الطفلة أن والديها ألقوها في دوامة كبيرة، من أجل تحقيق ما يسمى بالحفاظ على التقاليد و السعي وراء عدم زواله. , و تضيف **المقابلة رقم 16** أن والديها يتباهون بذلك أمام الناس. دون وعي منهم لأنهم ورثوا أساليب تربوية قهرية و متسلطة خالية من التواصل و التفاهم مع أطفالهم.

2- المستوى الثقافي وعملية التواصل :

تلعب ثقافة الأسرة دورا هاما في تربية و تنشئة الطفل، و التي تتمثل في ثقافة الوالدين إذ لابد أن يكونا ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية لحاجات الطفل و كيفية إشباعها. فتفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما يجعلهم قادرين على الابتكار .

تؤثر الخبرات التي يمر بها الوالدين في حياتهما و ما تحصلا عليه من تربية و تعليم ، و ما تحصل عليه من القراءة و المطالعة و المشاركة في النشاطات الثقافية، في ثقافة الأسرة تأثيرا هاما وعلى الأبناء أيضا. فهم انعكاس لثقافة الوالدين. لذا يعتبر المستوى الثقافي للوالدين أمرا مؤثرا في هويتهم و تفاعلهم و تواصلهم مع أفراد المجتمع .

في مقابلة رقم 14 مع الطفل صاحب 14 سنة ب , إلياس صرح لي: (الأب و الأم نتاعي عندهم مستوى تعليمي ثانوي و هذا ساعدني في مشواري الدراسي كثير، لأن والديا يعلماني و يهتمون للأموري تعليمية و أيضا ساعداني في تحسن لغتي العربية التي أصبحت أتكلم بها بطريقة جيدة و أصبحت معروف في المدرسة المتوسطة التي أدرس فيها بلغتي الفصيحة . في هذه الحالة أصبحت علاقة الطفل مع والديه متسمة بطابعها التواصلي. و أن الوالدين نحجا في كيفية توصيل و مناقشة المعلومات أو الأفكار لابنهم و هذا ما ساعد الطفل على تفوقه الدراسي .

إن ثقافة الوالدين تصبغ أفراد الأسرة و سلوكهم بصفة محددة ، محافظة أو متحررة, تقليدية أو متقدمة،متسامحة أو متسلطة(نبيلة جرار، 2018: ص 400) .

ويشير مصطلح المستوى الثقافي إلى مدى إثارة أفراد الأسرة للحوار و المناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل و الأسرة و المجتمع و المواضيع العامة و الخاصة و مما لا شك فيه أن هناك تأثير للمستوى الثقافي للأسرة على التأثير الإيجابي و السلبي للطفل (أحمد الهاشمي، :2004 ص 17) .

إن البيئة الثقافية لها دور في تحديد طبيعة الطفولة و مواصفاتها، فكل فرد هو نتاج بيئته الثقافية التي تكون شخصيته بكل مكوناتها , كما أنها تتحكم في نموه العقلي و المعرفي (بوهناف عبد الكريم، 2016ص249)**.**

وعندما تنظر إلى الأسرة كنمط ثقافي يجب أن نفرق بين شيئين؛ الأسرة كجزء من النظام

العام ينتقل من خلاله التراث الثقافي للطفل، والأسرة كنمط ثقافي هي طرق المعيشة والتفكير التي تميزها بعلاقة الزوج بالزوجة وعلاقة الأولياء بالأبناء والصغار بالأجداد (منى محمد علي جاد،2004 : ص 59). وعلى الوالدين دوما إعادة تقويم ما يجب أن يتصرف به حيال سلوك الطفل ويزيدان من اتصالاهما ببعضهما خاصة في بعض المواقف السلوكية الحساسة، فالطفل يحتاج إلى قناعة بوجود انسجام وتوافق بين أبويه. وكذلك إعطاء أوامر وتعليمات واضحة حازمة. والأمر الذي تعنيه ليس معناه أن تكون عسكريا تقود أسرتك كما تقود أفراد وحدتك وإنما أن تكون حازما في أسلوبك، فالأطفال يحتاجون إلى الانضباط والحب معا، والطفل هنا عجينة طرية يستطيع تشكيلها كيفما شئت (صفاء احمدمحمد، 2006: ص 46) .

وجل أفراد العينة صرحت أن المستوى التعليمي للأولياء أمي أو ابتدائي –متوسط كما أن

مستواهم الثقافي شبه معدوم،مما ينعكس على عدم مقدرتهم على التواصل مع الطفل والاعتماد على الأساليب التربوية التقليدية كما ذكرنا سالفا . وهذا يقود الأولياء إلى عدم الوعي التربوي .إذ يمثل الطفل لديهم مجرد كائن مطيع وهو من ممتلكاتهم الخاصة.

2-1-عدم الوعي التربوي و التواصل مع الطفل :

الوعي هو مدى إدراك الإنسان للأشياء و العلم بها , و يدل مفهوم الوعي على الشعور الكامل بالأفكار,

والذكريات , و الأحاسيس الفريدة الشخصية داخل الإنسان (رزان صلاح : 2016، د ص) و التربية عملية نمو الشخصية الإنسان كونها كل متكامل بين جسم و نفس و عقل و عاطفة، فهي تسعى إلى تنمية الشخصية في كافة الجوانب الانفعالية و النفسية و الجسمية و العقلية و الاجتماعية للفرد أو المجتمع(عمر محمد التوني الشيباني، 1982: ص30- 32). و والوعي التربوي إذن هو أن يدرك الوالدين المفاهيم والأساليب التربوية الصحيحة والتي تتحقق بالثقافة التربوية وبالخبرة المكتسبة من طرف الوالدين و التي تبنى على التواصل والتفاعل متعدد الجوانب بين الفرد و بيئته. وللوعي التربوي أهمية كبيرة في عملية التواصل الوالدين مع أبنائهم .بحيث يقوما بدورهما التربوي وذلك بتعليمهم كيفية التفاعل والحوار مع الغير وأيضا بغرس المعاني والأسس التي تعلموها من خلال مشوارهم التعليمي أو المهني في نفوس أطفالهم بحكمة وفي الوقت المناسب من اجل تقوية الروابط الاجتماعية وصلة الرحم لأن طفل لا يعيش وحده مع أسرته، بل يتفاعل مع أسرته داخل مجتمع يسوده ثقافات وعادات مختلفة .

إن دور تربوي مهم ومؤثر في مستقبل الأجيال لا ينتفع به الأبناء فحسب بل المجتمع بأسره حيث تتأسس في ظلاله بيوت سعيدة ويسود بينهم روح التواصل والتفاعل والمحبة وبالتالي ينتج مجتمع متماسك متضامن (مصطفى عبد زيد، 2018 :د ص)، و من خلال ال**مقابلة رقم 17** : مع طفلة ب اريج صاحبة 14 سنة (قالت لي ماما وبابا يفهموني بسكوا قارين) وهذا يعني أن الطفلة مرتاحة كثيرا وتتواصل مع أوليائها بشكل مريح دون قيود وهذا ما ساعدها على فهم حياة وتفوقها في دارسة لأن أمها و أبيها كانوا بجنبها دائما. إن دور الوعي التربوي للوالدين أمر هام في فهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما وتعلم كيفية التواصل مع الآخرين في حياتهم سواء مدرسية مع التلاميذ أو معلمين أو الشارع ،ومع زملائهم أو مع محيطهم الأسري.

وهذا لأن قدرات وخبرات وتواصل مع الآخرين التي تحصل عليها الوالدين عن طريق مشوارهم الدارسي ساعدهم علي خلق جو الأسري متفهم لأطفالهم بحيث يتعلمون منهما فصاحة الكلام وكيفية التحاور والتفاعل مع الغير (هملية شادية، 2010 :ص59).لأن الأولياء هنا كانوا يتفاعلون مع أبنائهم ولقد رسخوا لهم كلمة التواصل وأهميتها داخل الأسرة , والتميز بين الصواب والخطأ و تزويد الجنسين بالمفاهيم الصحيحة والالتزام بعادات وقيم المجتمع وغيرها من ميزات(رشيد التلواني، 2018 :دص).

ولكن يوجد أسر مثقفين ومتعلمين ويجهلون مدى قيمة الوعي التربوي وتطبيقيه على أبنائهم ويعني ذلك لا يوجد حوار وتواصل بينهم بل تجد أباء و أمهات منشغلين بالعمل يذهبون من صباح للمساء أو اهتمام بأمور بعيدة عن تربية أطفالهم ورعايتهم بل يشبعون حاجياتهم المادية من الأكل و الشرب ولبس فقط.و لا يحاولون فهم ما يجول داخل رؤوس أطفالهم. فمن خلال **مقابلة رقم 18** مع طفلة 12 سنة قالت : (و الديا سيفري قاريين , بصح مكانش هدرة ما بيناتنا أنا مين كنت صغيرة نحصي ربتني جارتنا و ماما كي تجي من الخدمة هي وبويا يجوا عيانين وما يسقسونيش غاع) فأولياء الطفلة برغم من أنهم متعلمان لكن لا يحاوران ابنتهما وحسب اعتقاد الطفلة انه راجع لتعبهما،كما أنها تربت في حضن جارتها. ويعني في هذه الحالة غياب الوعي التربوي وروح المسؤولية اتجاه الطفل واعتقاد بعض الأولياء أنه لا يحتاج سوى لتلبية حاجاته المادية.وبالتالي لا يجد الطفل من يوجهه أو يسمعه .ويغيب عنهما أن الطفل يحتاج عواطف أبويه واستماع له و التعبير عن مشاعره و التواصل معه بأخذ و الرد فيما بينهم من اجل جعله قادر على الابتكار والإبداع ويفهم ويطبق مفهوم التواصل والتفاعل مع الآخرين.

ثانيا-الفقر وإشكالية التواصل الأسري :

-الفقر مشكلة عالمية وظاهرة اجتماعية فهي ظاهرة لا يخلو منها أي مجتمع من مجتمعات العالم الثالث أو مجتمعات التي تعاني أزمات الاقتصادية وسياسية،و الأطفال هم أكثر الفئات الاجتماعية تضرر و تأثراً بالفقر بسبب خضوعهم للظروف الصعبة التي تعيشها الأسرة. ويعرف محمد بن حسين باقر الفقر بأنه حالة الحرمان المادي الذي تتجلى أهم مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء وتدني الحالة الصحية و المستوى التعليمي و الوضع السكني وفقدان الضمان لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والإعاقة و البطالة و الأزمات (عبد الله بن محمد علي القحطاني، 2009: دص) .

ويعرف ويليام الفقر هو الحالة الاقتصادية التي يفتقد فيها الفرد إلى الدخل الكافي للحصول على مستويات دنيا من الغذاء والرعايا الصحية و الملبس و كافة الضروريات (كريمة هرندي، 2015: ص170). وللفقر انعكاسا تسلبية خطيرة ليس فقط على تغذية الأطفال وصحتهم بل أيضا يؤثر على التواصل داخل الأسرة والعلاقة فيما بينهم .**فالمقابلة رقم1 طفل عمره 11سنة**: (بويا حبسني من لقرايا باش نصرح معاه نعاج تع عمي ونعاونه) .

ويعني ذلك أن الأطفال الذين يعيشون داخل هذه الأسر فقيرة يدفعهم أوليائهم إلى ترك مقاعد الدارسة مبكرا دون أن يتواصلوا مع الطفل، من اجل مساعدتهم بالأعمال اليدوية والزراعية والرعوية هذا فيما يخص مناطق الريفية.

وبالتالي القضاء على مستقبله المهني والتعليمي وهذا ما نسميه بعمالة الأطفال، وهي مشكلة عالمية خطيرة تختلف من حيث الحجم و المخاطر و مستويات المراقبة، لأن عمالة الأطفال تتناول أنواع معينة من العمل الغير المقبول، كالعمل في الصناعات و المهن الخطيرة، مما يؤثر على صحة الطفل ونمو البدني و الذهني و يحرمه من التمتع بطفولته و يلحق أضرار دائمة له (محمد محمد بيومي خليل، 2003: ص 162).

فيصبح بعيد عن أوليائه و يتحمل مسؤوليته في سن مبكر وهنا يشعر طفل أن أبويه يهملانه

ويستغلونه على حساب دارسته من أجل مساعدتهم في جلب المال و قد يتسبب هذا العمل بالإجهاد للطفل نظرا لطول ساعات العمل. وتعرض الأطفال العاملين في الزراعة إلى عوامل الطقس و العمل الشاق و المواد الكيميائية السامة التي قد تضر بصحتهم حيث صرحت المقابلة رقم 01: (انا ماشي كي صحابي يقروا و ولديهم يبغوهم وموفرين ليهم كل شي ، و أنا قاعد نهمبر) -كلمة نهمبر بالعامية تعني العمل الشاق دون توقف - وفي هذه حالة تنقطع العلاقة التواصل بين الأب والأبناء وإهمال الأطفال وحرمانهم من رعاية الأبوين، ومن الجو الأسري الذي وجب أن يسوده التفاعل من اجل حل المشاكل وتخطي الصعوبات. و أوضح كيم في دراسته عن الأطفال العاملين في الشوارع أنهم يعانون من مشاكل انفعالية و سلوكية حادة و أن هؤلاء الأطفال لا يظهرون ما لديهم من أعراض تدخل في نطاق الاضطرابات النفسية (أبو بركر مرسي محمد،2001: ص 120) .

أما في المقابلة رقم 02 الطفلة 14 سنة : (ماما و بويا حبسوني من لقرايا باش نعجن ونطيب مطلوع مع ماما وبويا يبيع بايو بسكو معندناش دراهم بويا ميخدمش) يعني أن الوالدين أدخلوا مشاكل وقلة الحاجة في نفسية وشعور الطفلة و ألقوا عليه روح المسؤولية ،سالبين إياه طفولته دون مراعاة نتائج ذلك .

إن الفقر له بصمة سلبية في حياة الأطفال مع الأولياء ،بحيث يصبح هذا الاخير غير مهتمين بما يخص أبناءهم الغير راشدين أو يسمعون رأيهم , أو يتحاورون معهم.

فالفقر يلقي بضلاله على العديد من القضايا التي تهز و تخلخل كيان المجتمع الجزائري.كما يساهم الفقر في انقطاع أوصال التواصل الأسري مما يؤدي إلى ارتفاع معدل الجريمة، ،التسرب المدرسي، الجهل، انتشار البطالة , و الهجرة غير الشرعية و انحراف والتشرد الأطفال (حاج قويدقورين، 2014 :ص22).

فالمقابلة رقم 03 ، طفلة 11 سنة: لم تدخل للمدرسة بسبب الفقر التي تعيشه عائلتها إذ قالت (أنا منعرفش نكتب اسمي كيما شيرات درنا مدخلونيش غاع لمدرسة نتمنى نروح نقرا بصح درك طفرت) بالرغم من أن التعليم في الجزائر مجاني، إلا أن العائلات لا

تستطيع توفير حتى الأدوات اللازمة للدراسة، و تحمل مختلف التكاليف و النفقات من إطعام و ملبس. ما يدفع بالأطفال إلى التسرب المدرسي وبالتالي يزيد انتشار الجهل و الأمية و البطالة (فتيحة بلقاسم، 2014 :ص 22).

إن بوجود الفقر تنعدم عملية التواصل الأسري و يصبح الطفل يشعر بعدم الانتماء إلى عائلته و مجتمعه و يصبح منبوذ في تواصله مع الآخرين مما يشعره بعدم الثقة في ذاته وقدراته. ويغرق في العقد النفسية و الاجتماعية ،فيصبح فريسة سهلة المنال لقطاع الطرق و تجار المخدرات لتحصيل المال سريعة بطرق غير شرعية. و يسهل على المنحرفين إغراء الأطفال فقراء بالأموال في غياب وجود صلة الترابط أو التواصل بين أولياء وأطفالهم من أجل توعيتهم بمخاطر التي تنجم عن هذا الانحراف، فقد صدرت دراسة حديثة أجرها

مخبر الوقاية التابع لجامعة الجزائر أن 80 بالمئة من انحراف أطفال بأنواعه من سرقة و العنف والتسول و التشرد في الأسر الجزائرية يعود إلى الحرمان و الفقر الذي يعيشونه (حاج قويدقورين 2014 :ص 23).

إن الطفل الذي يعيش في الأسرة فقيرة يرى أن والديه يبقوا يناضلون من اجل إشباع الحاجات الأساسية،وقد لا يستطيعون إشباعها مما يولد لديهم شعور باليأس و يجعلهم يدخلونا في عدم التفاعل الأسري والاجتماعي. و أيضا يؤدي إلى مشاكل الأسرية تؤدي إلى عدم الاستقرار (لامين عبد الله أمين، 1995ص 19) .

و الطفل الفقيرة لا يتلقى العناية الصحية لأن والديه لا يقدران الذهاب للطبيب للعلاج أو شراء الأدوية،إن الصحة السيئة خلال الحياة تؤدي إلى قصر العمر المتوقع للفرد .

كما أن الطفل الذي ترعرع في الأسرة الفقيرة يتعرض لسخرية و التنمر من طرف أصدقائه بسبب المشاحنات فيما بينهم ، مثلا على اللباس غير نظيف والرث ،أو على أسلوب التحاور معهم الذي يكون جاف و منعزل عنهم , لأنه يحس نفسه ليس مثلهم و أنهم ذو مستوى عالي و هو دون المستوى. بطبيعة الحال سوف يرى أنهم يلبسون و يأكلون جيداً و هو عكسهم تماماً، في وقت لا يلقى تفسير مقنع لوضعيته الاجتماعية عند والديه مما يجعله غير متواصل معهما.

ثالثا-العوامل الاجتماعية و النفسية وإشكالية التواصل مع الطفل :

يتميز الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى بأنه لا يستطيع الاستمرار في الحياة بدون إشباع حاجاته الفسيولوجية و الاجتماعية و نفسية منذ نعومة أظافره، و أن المجتمع يوكل ذلك للأسرة ممثلة بالوالدين، فالحب و الحنان و التواصل غالبا ما يكون مصدرها الأم، و

السلطة و التوجيه غالبا ما يكون مصدرها الأب هذا في المجتمع التقليدي. أما في أسس التربية فكلاهما يشتركان في تربية الطفل من حيث العطاء والحنان والتوجيه السليم، و لا يمكن أن تكتمل الشخصية السوية المتكيفة مع المجتمع إلا إذا توفر هذان العنصران الأساسين في مرحلة الطفولة باعتبارها أهم مرحلة من مراحل العمر الإنساني. لكن إذا أهمل هذا الطفل من طرف الوالدين عن طريق التفكك الأسري أو بالوجود الجسدي فقط دون تواصل ايجابي معه فسوف يؤثر على الطفل وينتج عواقب وخيمة عليه.

1-التفكك الأسري وإشكالية التواصل مع الطفل :

يعرف احمد يحي عبد الحميد التفكك الأسري بأنه انهيار الوحدة الأسرية و تحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية، عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط بها على نحو السليم (الصقور صالح خليل 2010:ص14) .و التفكك الأسري كما فسره علماء النفس الاجتماعي يمكن أن يكون بالهجرة أو الطلاق أو تعدد الزوجات أو غياب أحد الوالدين لفترة طويلة . كما أن تفكك الأسري بأنواعه يهدم عملية التواصل داخل الأسرة.

وقد زادت حدة ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع الجزائري نظرا للتحولات السريعة التي عرفها هذا الأخير على مستوى جميع مجالات هو التي كان لها انعكاس مباشر على استقرار الأسرة الجزائرية.

فهو من أخطر المشاكل التي تهدد الأسرة والفرد والمجتمع على حد السواء، ويعيق عملية التواصل مع الطفل الذي يعتبر الضحية الرئيسية .

من أنواع التفكك الأسري :

1-2- الطلاق: ويعني انهيار الوحدة الأسرية و انحلال بناء الأدوار الاجتماعية و يحدث هذا التفكك نتيجة لتفاقم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها (عاطف غيث محمد، 1987 :ص40) كما يعني فك الرابطة الزوجية بين الزوجين، مما يمنع اجتماعهما تحت سقف واحد وبالتالي انتقال طرف منها خارج المنزل وفي أغلب الأحيان تكون الأم وبرفقة الطفل أين يتعرض هذا الأخير في الكثير من الأحيان إلى الإهمال وعدم التواصل معه كما ينبغي ، إما من أحد الوالدين أو كلاهما. المقابلة رقم 07 لطفلة صاحبة 13 سنة، طلق أبوها أمها وهي في سن 12 سنة«:أنا كرهت كل شي بويا ما يحوس عليا أنا وخويا علاه و حنا عايشين عند جداتي وكل خطرة طردنا وتقلنا شورو عليا روحو عند بوكم وتقلنا هو يولد و أنا نربي وماما مسكينة غير تشوف وتروح تخدم من صباح لعشية و ما تتحاورش معايا غاع."وأضافت : أنا نخمم في بويا بزاف علاه خلانا علاه قاسنا و كنت نبغيه و كان موفرنا كل شي ودرك لماكلة و منشبعش حتى نروح أنا وخويا عند وحدة جارت جداتي تعطينا مسكينة .... صمت ثم بكت الطفلة بصراخ).

استنتجت أن الطفلة غير مرتاحة و في ذهنها عدة أسئلة حول ترك أبيها لهم و هي تعاني كثير في منزل جدتها القاسية في تعامل معهم. و كل هذا يخلق لديها عدة عقد نفسية واجتماعية بحيث لا تستطيع خلق علاقات جديدة و التواصل داخل مجتمعها لأنها تجهل ذلك ولم تتعلمه داخل أسرتها .

و في مقابلة رقم 08 قالت لي طفلة م .أ صاحبة 13 سنة (ماما خلتني وحدي عند مرت بويا تكرهني و طردني عند ماما و ماما تزوجت وشافت حياتها وعندها ولاد و انا نساتني تأمني ختي ديفوا تبالي نهرب من هذا الهم لي راني فيه).غالبا ما يبحث الوالدان بعد طلاقهما على سبيل لمستقبلهما وإعادة بناء حياتهما من جديد، ليبقى الطفل مثل الكرة التي تترامى بينهما،وفي غياب التواصل معه بطريقة سلسلة ومنطقية ،حيث يفهمانه انه رغم انفصالهما إلا أنه محبوب ومهم لكلاهما، و لكن من خلال تصرفات بعض الآباء اللامسؤولية أو الانتقامية بينهما، يتولد لديه إحساس انه منبوذ وغير مرغوب فيه.

إذ يؤثر هذا الطلاق عن نفسية وسلوك الطفل مما يخلق أمراض نفسية مثل الاكتئاب و العزلة والشعور بالوحدة و القلق و الإجهاد النفسي بسبب التفكير المتكرر والدائم بأسباب الانفصال الوالدين، و أن والديهما سيتوقفان عن حبهما له ، كما سبق و توقفا عن حب بعضهم و افترقا بالنهاية مما يؤثر على مشاعرهم الداخلية و يزيد من شعورهم بالإحباط و الخوف و التوتر .(إفنان أبو مفرح ،2020: دص)

وهنا تأتي الآثار السلبية للطلاق و هو الهروب وهو المثال الأول للانحراف فقد يدل مغادرة المنزل العائلي على قلق و ضيق الشخص في عائلته سببه إما الاضطرابات العاطفية و إما الظروف العائلية السلبية (مسعودة كسال، 1986:ص25). فالطلاق يحرم الطفل من رعاية و توجيه الأب و الأم له و بالتالي يحرم من النمو العادي للأطفال مما يدفع بها إلى كره احد الوالدين و ربما الاثنين معاً (عبد الحميد كربوش 2006 :ص26).

1-3-وفاة أحد الوالدين:

يقول الله تعالى: « **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ** »**الآية 9 سورة الضحى**"فمن الطبيعي أن يترك اليتم آثارا نفسية سيئة على الطفل في بداية حياته، حيث إن تجربة فقد أحد الوالدين أو كليهما تعتبر من أقسى التجارب إيلاما على الطفل، وتجعله يشعر بالضعف والوحدة وفقدان الأمان. وكلما كان عمر الطفل صغيرا زادت وطأة الحدث عليه، خاصة في حالة فقدان الأم، التي تكون بطبيعة الحال ملازمة للطفل خاصة في مراحل الطفولة الأولى. وقد تناولت العديد من الدراسات الآثار النفسية لفقدان الآباء، إلا أن أحدث تلك الدراسات أشارت إلى أن فقدان الطفل لأحد أبويه أو كليهما في وقت مبكر يمكن أن يزيد من فرص إقدامه على محاولة الانتحار قبل البلوغ".(**هاني رمزي عوض دس, د ص**)

-**مقابلة رقم 09** الطفل س م صاحب 13 سنة: (بويا مات من لي كان عندي 9 سنين وخلنا أنا وما وخواتي صغارو هو راح وخالنا نعانوا ونسوفروا وحدنا أنا وليت نكمي الدخان و منقراش حبست بسكوا مكانش لي يشرلي صوالح وكاين من الناس لي تشوف فينا شوفة شفقة ولا الحقرة » و أيضا في المقابلة رقم 11 صرحت لي الطفلة إسراء صاحبة 15 سنة : (ماما ماتت كي كان في عمري 11 سنة و بويا من بعد تزوج وجاب مرته من هذاك النهار و أنا نسوفري أنا و ختي صغيرة عليا ،ولات ترسلنا عند صحابتها نسيقو و نغسلوا و بويا علباله وجايته نورمال .

إن الوفاة لها آثار اجتماعية ونفسية على الطفل، وذلك بأن فقدان أحد الوالدين يؤثر على بناء الاستقلالية و الشعور بالخوف الشديد على النفس ويخاف على من تبقى له من والديه و أيضا يبدأ بتخيل أفكار حول من سيعيلهم وفقدان الأمن و الراحة النفسية (محمد زياد حمدان 2017: دص). فوفاة أحد الوالدين تترك بصمة في نفوس وحياة الطفل ،إذ يرى نفسه بأنه ناقص ويحس بعدم وجود الطمأنينة و يصبح مسؤول عن نفسه بحيث يشعر بالوحدة و العزلة وهذا يعني انه لم يتلقى رعاية نفسية أو تواصل من أحد والديه الذي هو على قيد الحياة أو من باقي أفراد أسرته ،فعملية التواصل مع الطفل اليتيم مهمة جدا.

1-4-الصراع الأسري أو عدم التوافق بين الزوجين:

يعد شجار الوالدين أمام أطفالهم كارثة كبرى للتأثير القوي الذي سيتركه هذا الشجار في نفوس الأطفال لذلك وجب أن يعالج الأزواج مشاكلهم في ما بينهم،وهو دليل على أن الأسرة عاجزة على التواصل بين افردها ،وفاقد الشيء لا يعطيه ،فإذا عجز الأبوين عن الحوار والتواصل بينهما ،فلا يمكن أن يتواصلا مع الطفل. وتسقط الأسرة كلها في مأزق علائقي ،ويفسح المجال إلى التعنيف بدلا من التفاهم والحوار.

مقابلة رقم 10 مع فتاة 14 سنة و الأخوها صاحب 11 سنة، يصرحا أن والديهما دائم في شجار حيث قالت الأخت:"" ماما وبابا ديمة مدبزين تقولوا خليني نخرج نشري وحدي وبابا يضربها قدامنا أنا وخويا) الأخ: (يقولنا مكم تبغي مخبط و يقولنا لوكان متسمعوش لهدرتي يصرالكم كيفها كرهنا هاذي المعيشة و بونا يهدد فينا). إن الصراع بين الزوجين أمام أطفالهم يؤدي إلى قطع عملية التواصل بينهم، و ينتج عن ذلك انعدام الثقة الموجودة بين الأبناء و الآباء، بحيث تصبح العلاقة بينهم تتميز بجفاء و عدم الإحترام و يصبح الطفل لا يبالي لكلام والديه .

و **في المقابلة رقم 05** صرحت الطفلة أ سامية صاحبة 15 سنة أن ولدها يعنف ولدتها:(بويا يضرب ماما بزاف ويقولها أنا منبغيكش و شيخ (جد البنت) زوجني بيك و ندمت و ماما مسكينة تجي عندي وتقولي أقري و متتزوجيش، عيشي حياتك و شوفي الدنيا). في

هذه الحالة الوالد يسبب ضغوطات نفسية على الطفلة و أمها، و هذه طريقة التي يعامل بيه الوالد أسرته بطريقة سلبية و بعيد كل البعد عن عملية التواصل و التفاعل فيما بينهم من أجل حل المشاكل الأسرية بطريقة صحيحة .

إذ يؤدي شجار الوالدين أمام أطفالهم إلى آثار اجتماعية و نفسية و تتمثل في اهتزاز الثقة بالنفس لدى رؤية الوالدين يتشاجران، قد يظن الطفل انه السبب لأنهما يتحدثان مع بعضهما بعنف أمامه، وقد تؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي و الهروب من المنزل و العدوانية و الانحراف (راشد :2017 ، دص).

رابعا-وسائل التكنولوجية الحديثة وإشكالية التواصل الأسري:

يعتبر مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين و المفكرين، و اختلفوا في نظرت هم بسبب اختلاف تخصصهم و تطور خصائص التكنولوجيا نفسها .حيث تعتبر وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الإنسان. و بعدها أصبحت أداة لخدمته و مساعدته لقضاء ، , ثم تطور استعمالها إلى درجة أصبحت مهمة جدا في حياة العامة و الخاصة (فضيل دليو، 2016: ص19).

ولكن تحذر الكثير من الدراسات ويبدي الكثير من الآباء والأمهات انزعاجهم من فرط استخدام أطفالهم لوسائل تكنولوجيا الحديثة من هواتف وحواسب لوحية أو أمام الشاشات بمختلف أنواعها وأحجامه .

وما لا يتوقعه الآباء والأمهات أن إفراطهم هم أنفسهم في استخدام التكنولوجيا الحديثة اخطر على أطفالهم من إفراط الأطفال في استخدامها.فقد أصبحت وسائل التكنولوجيا الحديثة تمتص معظم الوقت و ذلك يعود لاستعمالنا السلبي و لا واعي في استغلالها. **فالمقابلة رقم 13** مع الطفلة صاحبة 12 سنة صرحت أنها تعيش حياة منعزلة عن أبيها المنشغل بالعمل. وأمها التي تهتم فقط بتلبية حاجيات ابنتها من الأكل والشرب وذلك بسبب إدمانها على التلفاز وهاتفها النقال حيث قالت: (فيس بوك بنتها ماشي انا) .

يعني ذلك انقطاع التواصل بينها وبين أمها بمجرد الدخول الأم (مستخدم) إلى هذا موقع الفيسبوك تبدأ بالتنقل من صفحة لأخرى ومن ملف لأخر حسب قول ابنتها، ولا تدرك الساعات التي أضاعتها على صور صديقاتها.

و الفيسبوك هو وسيلة اجتماعية و شبكة لربط مجموعات من البشر للتحاور و النقاش و تبادل الآراء حول قضايا مشتركة، و تعد هذه الشبكة الأكثر انتشاراً و توسعاً بين مختلف شبكات و مواقع التواصل الأخرى (طارق الحربي : 2015 ، دص) , و يؤدي ذلك إلى العزلة بين أفراد الأسرة و الافتقار للمة والتواصل الأسري بسبب طول استخدام هذا الموقع .

إن للوسائل التكنولوجيا الحديثة سلبيات تؤثر على عملية تواصل الطفل مع الأسرة، وتنتج هشاشة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة(الأبناء والوالدين)،حيث أصبح يقتصر الاتصال على الجمل القصيرة، بينهم التي تقتضيها الضرورة. والبحث عن الحلول للمشاكل الأسرية في العالم الافتراضي، مثل الدردشة، الانعزال عن المحيط الاجتماعي (الاغتراب)، ضعف النشاطات المشتركة داخل الأسرة(عادل يوسف، 2013: ص09 -10) . يرى علماء الاجتماع أن التكنولوجيا أدت إلى تفكك الأسرة،والى فقدانها وظائفها الأساسية.

و لقد غيرت تكنولوجيا الاتصال الحديثة الأسرة بعمق و أدت إلى ضعف الروابط الأسرية و القرابية (سناء الخولي، دس :ص 21- 22) . و أترث على التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة ، ومن ثم التفكك الأسري .

كما نشرت ثقافة العزلة و الاغتراب الاجتماعي، والابتعاد عن روابط الجو الأسري، ومسؤولياته المختلفة. والشعور بالنقص داخل الأسر. وابتعاد أفراد الأسرة عن بعضهم البعض، وذلك لانشغالهم بهذه الوسائل وإهمال الأسرة لأداء واجباتها (فلاح جابر القرابي، ص 219) .

فق رسخ دخول الأجهزة التكنولوجية في أسرة مفاهيم و معاني الإنفراد، و الإنعزالية فيها ،حيث أصبح لكل فرد جهاز خاص به، و لا أحد يتعدى على خصوصيته و هذا باعد بين أفراد الأسرة و فقد روح التواصل و الترابط الأسري. و ذلك يكون عن طريق إدمان على هذه الوسائل التكنولوجية وإضاعة الوقت فيها و عدم الاستغناء عنها، بحيث يصبح لا وجود لجلسات العائلية ، و إن كانت تكون مملة و غير حيوية بسبب تعلق كل شخص بجهازه و لا يبالي لهذه الجلسات التي أصبحت مفقودة فيبعض الأسر بالمجتمع الجزائري .

و إن من أهم ما يطور العلاقة بين الأطفال و أوليائهم هو التواصل البصري و الحسي، لاسيما أنا استخدام تلك الأجهزة قد ينبغي على الوجود جسدياً لا ذهنياً. مما يؤثر على استجابة أولياء لحاجات أبنائهم فتبدو العلاقة سطحية ضحلة خالية من المشاعر و التحاور. من خلال مقابلة رقم 12 مع الطفلة صاحبة 14 سنة قالت :(لي مكانش هدرة ما بيني و بين أما وأبافي يوتيوب و ماما لاهية مع مسلسلات نتعها des fois .نقول ماما حلي معايا تمارين تقولي اصبرييكمل مسلسل و نحل معاك ولا تقول لي روحي عند بوك و بويا غاع ماشي لاهيلي يلعب في تيليفونه). هنا تجرد كل من الأم والأب من مسؤوليتهما وواجبها في رعاية أطفالهما . إن قضاء الفرد صغيرا أو كبيرا ساعات طويلة أمام التلفاز أو الهاتف، يضعف عملية التواصل .

إذ أصبح الأطفال يرون أن هذه الأجهزة تحل مكانهم عند أوليائهم، ومصت الأوقات الجملية من الجو الأسري و سببت قلة الزيارات الأسرية وأدخلت الأطفال في عقد نفسية من

الاكتئاب و العزلة وغيرها من عقد و أمراض تؤثر بالسلب في مستقبلهم. فالطفل يرى أن والديه لا يعطيانه الحنان و الحبو التحاور، وهذا ما صرحت به المقابلة رقم 12: (والله نحس روحي عايش وحدي ونكره بسكوا مكانش لي يديها فيا و ييحوس عليا). ذلك يعود لما اكتسباه والديها من الثقافة الجديدة التي أسيء استخدامها أي بواسطة وسائل التكنولوجية الحديثة، التي عملت إبعاد و القضاء على التواصل الأسري،بحيث لا يصبح لهم الوقت للتحاور و إعطاء حقوق التربية التي يحتاجها أطفالهم، و انحصار العلاقات الأسرية و افتقاد الأسرة للغة الحوار، خاصة مع عدم الوعي بترشيد و استثمار أوقات الفراغ، ومن ثم افتقاد الأسرة لعنصر التشاور الذي كان يعين الأسرة لتحقيق التوازن و الاستقرار في الأسرة .

أفرزت تكنولوجيا الاتصال الحديثة، في ظل التطورات الراهنة تغيرات في حياة الإنسان اليومية،كنمط معيشته و سلوكياته و اتصالاته و علاقاته بالآخرين. و هذا التغير أثر على التواصل و التفاعل بين الطفل و أفراد أسرته بالسلب و ذلك يعود للوالدين اللذان أفرطا في استخدام هذه الوسائل التكنولوجية على حساب تربية و رعاية أطفالهم .

بالإضافة إلى امتلاك الأطفال أنفسهم لهذه الوسائل دون ترشيد، خاصة المراهقين. وأدخلتهم في عالم افتراضي بعيد عن الجو والتواصل الأسري .

الخاتمة :

من خلال ما تم التطرق إليه في الموضوع الذي يبحث في العوامل المعوقة و كيف تؤثر في عملية التواصل الوالدين مع الطفل في المجتمع الجزائري ، يمكننا القول أن التواصل الأسري من أهم القضايا التي وجبت معالجتها سوسيولوجيا خاصة وأن الأسرة الجزائرية تشهد تغيرات اجتماعية، و اقتصادية و ثقافية وأمام الزخم التكنولوجي المتسارع، وما نلاحظه من وجود مشكلة تواصلية داخل الأسرة وبين أفرادها.فقد استنتجنا من هذه الدراسة المتواضعة التالي:

أثر الرواسب الثقافية التربوية للمجتمع التقليدي على أساليب التربية والتواصل في الأسرة الريفية الحالية، أين يكاد ينعدم التواصل بين الطفل ووالديه تحت شعار الحياء والطاعة وتنفيذ دون مناقشة أو اعتراض. و هذا ما ورثه أباء عن أجداد و هكذا تتوارث الرواسب .

بالإضافة إلى أثر المستوى التعليمي لدى الأولياء في عملية التواصل ذلك لأن أن الوالد أو الوالدة ذو مستوى تعليمي المقبول ومن يمتلك ثقافة في مجال تربية الطفل، على دراية كبيرة بهذه العملية وطريقة معاملة والتوجيه والرعاية ويعني ذلك إعطاء طفل حقه في الحوار معهم واخذ بعين اعتبار رأيه واستماع له. إن ثقافة الوالدين تلعب دورا هام في فهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما مما يجعل الطفل قادر على الابتكار وتعلم كيفية التواصل مع الآخرين في حياتهم سواء مدرسة مع التلاميذ أو معلمين أو الشارع مع زملاء أو مع محيطهم أسري.

والعكس صحيح فالأسر دون المستوى التعليمي و الثقافي يجهلون عملية التواصل بينهم ، الحوار هو ركن أساسي في نمو الطفل النفسي وهو ضروري لنضجه الاجتماعي، وغيابه يؤدي إلى فقدان التواصل وصعوبات

التكيف مع حياة وهذا يعني أن المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يؤثر في عملية التواصل.

كما يعد الفقر من أهم عوامل المعوقة لعملية التواصل داخل الأسرة ، فبروز الفقر و انتشاره في الجزائر كان له آثار وخيمة على المجتمع الجزائري فعلاقات الأسرية أصبحت مشحونة و مليئة بالضغوطات و تمتاز بجفاف العاطفي.

وقد بينت الدراسة أيضا تأثير التفكك الأسري على عملية التواصل، بحيث تتمزق الأسرة وتتضارب الأدوار ويتباعد أفرادا ،ويصبح الطفل ضائعا بين أرجل البالغين، ويفقد التواصل والتوجيه وفي أغلب الأحيان من أحد والديه أو كلاهما.

أيضا دخول تكنولوجيا للأسر الجزائرية النووية التي قضت على التواصل و التفاعل داخل الأسرة لما

تحمل من سلبيات وعدم وعي وجهل الأولياء لاستخدام هذه الوسائل التكنولوجيا و بطريقة غير مفيدة .

وبالنظر إلى ما تطرقت إليه الدراسات والنظريات التي تولي أهمية كبرى لدور الأسرة في تنمية المهارات التواصلية وتطوير عمليات التفاعل لدى أفرادها ، فإنه بات من الضروري دراسة موضوع العوامل المعوقة للتواصل بين الطفل وأوليائه.

قائمة المراجع :

المصادر :

القرآن الكريم :

_ سورة النساء : الآية 01 .

_ سورة الأحزاب : الآية 18 .

_ سورة الضحى : الآية 09 .

الكتب :

1_ إبراهيم وجيد محمود ، المراهقة خصائصها و مشكلاتها ، مكتبة دار المعارف ، د ط ، 1981 .

2_ أبو أسعد الختاتنة ، سيكولوجية المشكلات الأسرية ، دار المسيرة ، ط 1 ، 2011 .

3_ أبو بكر مرسي محمد ، ظاهرة الأطفال الشوارع ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ط1 ، 2001 .

4_ أحمد العريشي ، التربية الأسرية و مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، دار صفاء ، 2013 ، ط 1 .

5_ أحمد الهاشمي ، **الأسرة و الطفولة** ، دار قرطبة ، د.ط ، 2004 .

6_ زهير عبد المالك ، علم الاجتماع لطلاب الفلسفة ، مكتبة الوحدة العربية ، د.ط ، 1967 .

7_ سعيد حسني العزة ، التربية الخاصة للأطفال دوي الإضطربات ، دار العلمية الدولية , ط2 ، 2002 .

8_ سعيد حسني العزة ، الإرشاد الأسري ، مكتبة دار الثقافة ، د.ط ، 2000 .

9_ سعيد محمد عثمان ، الاستقرار الأسري و أثره على الفرد و المجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، د. ط ، 2009 .

10_ سناء الخولي ، الأسرة في عالم متغير ، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، د.س .

11_ سناء الخولي ، الزواج و العلاقات الأسرية ، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، 1989 .

12_ السيد رمضان ، إسهامات في الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و سكان ، د ط ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1999 .

13_ صفاء أحمد محمد ، فن التعامل مع الأطفال ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 2006 .

14_ عبد الحميد الخطيب ، نظرة في علم الاجتماع المعاصر ، مطبعة النيل ، د.ط ،2002 .

15_ على أسعد وطفه ، بنية السلطة و إشكالية التسلط التربوي في الوطن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، 2001 .

16_ عمر محمد التوني الشيباني ، تطور النظريات و الأفكار التربوية ، الدار العربية للمكتبات طرابلس ، 1982 .

_ عبد القادر القصير : الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية ، دار النهضة العربية بيروت لبنان ، ط1، 1999 .

17_ غريب سيد أحمد ، السيد عبد العاطي السيد و آخرون ، علم الاجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية ، 2001 .

غيث محمد عاطف : التغير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، 1987 .

18_ فصيل دليو ، التكنولوجيا الجديدة للأعلام و الاتصال ، ط 1 ، دار الثقافة ، 2016 .

19_ محمد محمد خليل ، تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة ، دار قباء ، د ط ، 2003 .

20_ منى محمد على جاد ، التربية البيئية ، دار المسيرة للنشر ، ط1 ، 2004 .

21 _ مصباح عامر : التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي ، دار الأمة ،ط1 ، 2003 .

22_ محمد عبد الكريم الحوراني : النضرة المعاصرة في علم الاجتماع ، دار مجدلاوني ، ط1 ، 2008 .

مذكرات :

1_ زعيمية منى ، الأسرة المدرسة و مسارات التعلم ، قسم علم النفس ، قسنطينة جامعة متنوري ، 2012 .

2_ الشريف محمد رضا ، القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم ، قسم التربية الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة ام القرى مكة المكرمة ، 2004 .

3_ العماري الجيلالي ، معوقات عمل المرشد المدرسي و المهني و علاقتها بكفاءته المهنية , جامعة الدكتور مولاي الطاهر السعيدة ، 2014 .

4_ فتيحة بلقاسم ، دور صندوق الزكاة الجزائر في الحد من ظاهرة الفقر ، قسم العلوم الاقتصادية ، جامعة البويرة ،2014 .

6_ هملية شادية ، إستراتجية الأسرية التربوية المتفوقين ، شوية سيف الإسلام ، قسم علم النفس ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة باجي مختار ، 2010 .

7_ وسام يوسف ، المشكلات السلوكية و علاقتها بالتواصل الأسري لدى المراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين ، سلمان أبو منديل ، جامعة الإسلامية ، كلية التربية ، 2016 .

المجلات :

1_ بوهناف عبد الكريم ، الأوضاع السوسيو اقتصادية و الثقافية للأسرة و آثرها على اكتساب اللغة ، مجلة الحقيقية ، العدد 39 ، رقم 16 ، 17 ديسمبر2016 .

2_ حجاج قويد قورين ، ظاهرة الفقر في الجزائر و آثارها على النسيج الاجتماعي ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 12 ، 2014 .

3_ عادل يوسف ، وسائل التكنولوجيا الحديثة و تأثيرها على الاتصال بين الآباء و الابناء ، 2013 .

4_ فلاح جابر القرابي ، وسائل الاتصال الحديثة و دورها في إحداث التغير الاجتماعي ، مجلة القاديسة في الآداب و العلوم التربوية ، العدد 3 ، 2009 .

5_ مسعودان وورام ، استخدام وسائل الاتصال و الإعلام الجديدة و علاقته بالعزلة اجتماعية ، مجلة كلية التربية ، 2012 .

6_ نصر الدين جابر ، تطور البنية العائلة وفقي مفهومين العمودية و الأفقية ، مجلة العلوم الإنسان و المجتمع ، العدد 16 ، 2015 .

7_ نبيلة جرار: المستوى الثقافي الأسري ودوره في التحصيل الدراسي للطفل ، مجلة العلوم الإنسان و المجتمع ، العدد 27 ، جامعة بسكرة الجزائر ، 2018 .

7_ هرندي كريمة ، إشكالية التمثيل المهاياتي للفقر ، مجلة الحوار الثقافي ، العدد صيف و ربيع 2015 .

الموقع الإلكتروني :

1_ أفنان أبو مفرح ، أثر الطلاق على الفرد و المجتمع ، موقع موضوع ،2020 : تاريخ الزيارة : 19-02-2020 سا 18:20 .

2_ ألاء جابر ، تعريف الطفل ، موقع موضوع 2017 ، تاريخ الزيارة : 02-02-2020 سا 12:20.

_ بسام وزناجي : تأثير الواسب الثقافية في تعميق هوة التخلف في المجتمع الجزائري ، موقع الأوراس ، 2019 ، تاريخ الزيارة 12-02-2020 سا 11:00 .

3_ حسن الأشرف ، تعريف التواصل الأسري ، موقع موضوع 2019 ، تاريخ الزيارة : 18- 02-2020 .

4_ رزان صلاح , تعريف الوعي , موقع موضوع 2016 , تايخ الزيارة 19-02-2020 سا 10:00 .

_ راشد : كيف نتعامل مع شجار الزملاء في العمل ، موقع صحتي ،2017 ، تاريخ الزيارة 19-02- 2020 سا 10:55 .

5_ طارق الحربي : ماهي الفيس بوك مميزاته و عيوبه و أهميته ، موقع موضوع ، 2015 ، تاريخ الزيارة 12-03-2020 سا 11:20 .

6_ عبد الله القحطاني : الفقر في وطننا العربي ، موقع اوندي ، 2009: تاريخ الزيارة 14 -03-2020 سا 10:12 .

7_ موقع المعاني 2020 تعريف الطفل ، تاريخ الزيارة 15-03-2020 سا 14:20 .

8_ محمد زياد حمدان : غياب الوالد و أثره في تطور شخصية الطفل ، موقع التربية الحديثة ،

. 9_ نوراة أ : أزمة الاتصال داخل الأسرة الجزائرية ، موقع الجزيرة 2008 ، تاريخ الزيارة 14-03-2020 سا 11:21 .

المعاجم :

1_ بودون و بريكو : معجم علم الاجتماع النقدي ، ترجمة سليم حداد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1986 : الصفحة 194 .

2_ عدنان أبو مصلح : معجم علم الاجتماع ، دار أسامة ، ط1 ، بيروت لبنان ، 2006 .

مواثيق رسمية :

1_ ايكه هو لتكرانس ، قاموس مصطلحات الانتروبولوجيا : ترجمة محمد الجوهري – وحسن الشامي ، دار المعارف ، ط1 ، 1972 .

ملتقيات :

1_ غنية شليغم و فضيلة حماني : الاتصال الأسري و الواقع المعاصر ، ملتقى وطني حول الاتصال و جودة الحياة الأسرية ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر 2013 .

2_ نادية بوشلاق : الاتصال الأسري و دوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة : جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال و جودة الحياة في الأسرة أيام 10/09 أفريل 2013 .

3_ نادية بوضياف بن زعموش فاطمة : الاتصال الأسري و علاقته بالسلوك العدواني ، ملتقى وطني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرية قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر 2013 .

ملخص الدراسة :

_ على الرغم من التطورات التي شهدها المجتمع الجزائري و التغيرات في أساليب التربية من تقليدية إلى الحديثة عند الأسرة، إلا أن بعض الأسر في المجتمع الريفي لازالت تكتسب أساليب تربوية تقليدية تمنعها من عملية التواصل مع الطفل مما يؤدي إلى عرقلة عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل داخل أسرته، و أيضا ساهم في التقليل من فرص التعبير و التواصل الأسري.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العوامل المعوقة للتواصل بين الآباء و الأبناء في المجتمع الريفي .

Résumé :

_ Malgré les évolutions de la société algérienne et les changements dans les méthodes parentales du traditionnel au moderne dans la famille, certaines familles de la société rurale acquièrent encore des méthodes éducatives traditionnelles qui les empêchent de communiquer avec l'enfant, ce qui conduit à entraver la bonne socialisation de l'enfant au sein de sa famille. Et cela a également contribué à réduire les opportunités d'expression et de communication familiales.

Cette étude vise à découvrir les facteurs qui entravent la communication entre les parents et les enfants de la communauté rurale.

ملاحق:

الملحق (01) دليل المقابلة :

تاريخ إجراء المقابلة :

- السن :
- الجنس :
- المستوى الدراسي :
- تلميذ – متسرب - مطرود – لماذا
- التحصيل الدراسي :ضعيف – متوسط – جيد
- الأب :
- السن
- المستوى الدراسي
- المهنة:
- مدة الدوام العمل :
- الأم :
- السن
- المستوى الدراسي
- المهنة:
- مدة الدوام العمل :
- مكان الإقامة :
- نوعية المسكن :
- الأوضاع المادية للأسرة : ضعيفة –متوسطة –جيدة -ميسورة

تعيش في :أسرة نووية أسرة ممتدة

- كم عدد أفراد الأسرة:
- كم عدد الإخوة

مركزك بين الإخوة :

- هل بإمكانك تحدث عن العلاقة بينك وبين والديك ؟
- كم مرة تعانق وتقبل من طرف والديك في يوم ؟
- هل تتحاور مع والديك و من أكثر الأب / الأم ؟
- ما هي مدة و مواضيع هذه المحادثة ؟

- هل يجتمع أفراد أسرتك لمناقشة أمور المنزل ؟ وهل تشترك في هذا النقاش؟
- هل يسمع والديك لرأيك و ما يحدث معك في (الشارع , المدرسة , في المنزل) ؟
- هل يقوم والديك بمراجعة الدروس معك؟
- هل تقدم لك النصيحة والتوجيه من الوالدين أم إعطاء الأوامر فقط؟
- هل تسمع للأوامر والديك ؟ لماذا؟
- ما هو نوع العقاب المسلط عليك عند القيام بالخطأ ؟
- هل تخاف من والديك وما هي درجة الخوف ومن أكثر الأب / الأم و لماذا ؟
- هل تلبى حاجياتك المادية ؟
- هل يسمح دخل والديك بتلبية حاجياتك و من أكثر الأم- الأب ؟
- هل مستوى الدخل والديك يؤثر على التواصل أو التفاعل معهم ؟
- هل تؤثر وسائل التكنولوجيا(التلفاز –الهاتف النقال -الانترنيث) و تفرق بينك و بين والديك و ما هي المدة التي يقضيها والديك في استعمال هذه الوسائل ؟
- من أكثر استعمالا الأم , الأب ؟
- ما هي المدة التي تقضيها أنت في استعمال هذه الوسائل ؟
- هل تحب الانزواء مع هذه الوسائل أم المحادثة والتقرب من والديك ؟لماذا؟
- هل يوجد مشاكل وخصومات بين الأم والأب؟ في رأيك ما سببها ؟
- هل الشجار بين والديك يؤثر فيك ؟كيف؟
- هل والديك مطلقين و مع من تعيش ؟ - كيف تعامل معه ؟
- هل يتواصل معك الطرف الآخر ؟كيف؟
- ما هي أثر فيك انفصال والديك ؟ وما رأيك في هذا الانفصال ؟
- هل حياتك أفضل قبل أبعد انفصال والديك ولماذا؟
- هل تشعر انك محبوب ومرغوب فيك بالنسبة لهما؟ لماذا؟
- هل تحبهما؟ من أكثر؟ لماذا؟